السنة الرابعة | العدد 205 | 23 آب 2015

دوما:
هكذا حدثت المجزرة

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

لاجئون على الحدود مع مقدونيا | رويترز

مقدونيا، ضرب وغاز ومنع عبور!

علق مئات اللاجئين السوريين على الحدود بين مقدونيا واليونان بعد أن منعت السلطات في مقدونيا عبورهم منها باتجاه دول غرب أوروبا منذ أيام، ونقلت وكالات الأنباء أن عشرات العائلات اضطرت لقضاء أيام في العراء، فيما أطلقت القوات الأمنية الغازَ المسيل للدموع على المهاجرين لتفريقهم ومنعهم من اجتياز الحدود، وأظهرت صورٌ بثها صحفيون تعرُّض بعض المهاجرين للضرب وإصابة آخرين.

أنقرة تدرس التدخل العسكري في سوريا

أعلنت أنقرة أمس أنها ستناقش تمديدَ تدخلها العسكري في الأراضي العراقية والسورية، وعرضت رئاسة الوزراء التركية على البرلمان، مذكرة تمديد تفوِّض الجيشَ للقيام بعملياتٍ خارجَ الحدود في العراق وسوريا، عند الضرورة، لمدة عام اعتبارًا من 2 أكتوبر المقبل، من أجل التصويت عليها.

ويشير نصُّ المذكرة التي تتضمن أيضاً السماح لقوات أجنبية بالبقاء في تركيا، عند الحاجة، إلى تزايد المخاطر والتهديدات على الأمن القومي، على طولِ الحدودِ البريةِ الجنوبية لتركيا.

وتنوه المذكرة إلى استمرار وجودِ عناصر منظمة «بي كي كي»، في شمالي العراق، فضلاً عن تنامي تهديدات بقية المنظمات مثل «داعش»، في سوريا والعراق.

الائتلاف لا لـ "ديمستورا"

أعلنَ الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، السبت، تحفظه على خطة المبعوث الأممي إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا» المتعلقة بتحقيق السلام في سوريا، والتي تبناها مجلس الأمن الدولي بالإجماع الأسبوع الماضي.

قيادة الائتلاف، وبعد لقائها أعضاء من فريق المبعوث الأممي للحديث عن مسار تطبيق ما ورد في تقريره لمجلس الأمن الدولي وخطته من أجل السلام في سوريا، اعتبرت أنَّ «الأجوبة التي حصلت عليها من فريق «دي ميستورا» لم تكن كافية، وأنَّ مسار العمل المقترح يستغرق وقتاً طويلاً، لا يمكن الموافقة عليه في ظلِّ ما يقوم به نظام الأسد الذي سيستفيد من هذا الوقت، لتعزيز مكاسبه على الأرض، كما حصل في كل التجارب السابقة.

إسرائيل: قصفنا ايران في سوريا

قال رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو تعقيباً على التصعيد مع النظام السوري: «لقد قلت هذا الأسبوع: إنَّ من يستهدفنا سنستهدفه، وهذا ما حصل. جيشنا استهدف المجموعة التي أطلقت الصواريخ، ومواقع النظام السوري الذي سمح لها بالقيام بذلك. نحن غير معنيين بالتصعيد لكن على الدول التي تسارع لاحتضان إيران أن تعرف بأن ضابطا إيرانياً يقف وراء إطلاق الصواريخ».

وقتل 5 أشخاص على الأقل، اليوم الجمعة، جراء غارة إسرائيلية جديدة استهدفت منطقة القنيطرة السورية في هضبة الجولان، وفق ما أعلن تلفزيون النظام السوري.

يأتي ذلك غداة سلسلة ضربات جوية استهدفت، الخميس، مواقع عسكرية في هضبة الجولان، وتسببت بمقتل شخصين على الأقل، وفق إعلام النظام.

الأسد يقيل الشماط

تناقلت مواقع «إلكترونية» سورية خبر إقالة وزيرة الشؤون الاجتماعية، كندة الشماط، بعد نشر صور لها مع أحد أعنف ضباط جيش النظام السوريِّ، سهيل الحسن، الملقب بـ «النمر»، والذي اشتهر بأعمال حرق مناطق وإبادة.

وظهرت الشماط في الصور وهي تحتضن قائدَ عمليات الجيش السوري في إدلبَ، والغاب، وحماةَ، ودمشقَ، وغيرها، ليخلق الموضوع حالةً من الجدل والسخرية، وتفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وبحسبِ مواقع «إلكترونية»، فقد أصدرَ الأسدُ مرسوماً بتسمية ريما القاديريِّ وزيرةً للشؤون الاجتماعية بعد إعفاء الدكتورة الشماط من مهامها، وكذلك أصدرَ مرسوماً آخر بتسمية جمال شاهين وزيراً للتجارة الداخلية وحماية المستهلك، وإعفاء حسان صفية من مهامه.

الجديرِ بالذكر أنَّ مغرِّدينَ تناقلوا عدَّةَ صور تجمعُ الشماطَ والحسن، واعتبروا أن هذه الصور سببتْ إحراجاً للنظام، وأدَّت إلى إقالة الوزيرة التي كانت قد تعرّضت سابقاً لحملات من موالي النظام تتهمها بالاهتمام بنازحي المعارضة، وتعتبرها «وزيرة داعش»!.

طهران: نعم للمبعوث

رحبت إيران حليفة النظام السوري بالخطة الجديدة للأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة السورية، وذلك على لسان المتحدِّثة الرسمية باسم الخارجية الإيرانية، معتبرة أنَّ الخطة الجديدة «خطوة للأقطاب الإقليميين، والدوليين من أجل فهم أفضل للواقع على الصعيدين الميداني والسياسي».

وأيد مجلس الأمن الدوليُّ بالإجماع الإثنين الماضي مبادرةً تهدف إلى التشجيع على حلٍّ سياسيٍّ في سوريا، وقد تبنته للمرة الأولى منذ سنتين روسيا والأعضاء الأربعة عشر الآخرون. ويفترض أن تتيح المبادرة التي تنطلق في أيلول/سبتمبر المقبل تشكيل أربع مجموعات عمل حول الأمن والحماية، ومكافحة الإرهاب، والمسائل السياسية والقانونية، وإعادة الأعمار.

ودعا مجلس الأمن إلى وقف الحرب «من خلال إطلاق عملية سياسية تقودها سوريا نحو انتقال سياسي يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري». وأضافت المتحدِّثة أنَّ «الجمهورية الإسلامية تعتبر أنَّ الشعبَ والحكومةَ السوريين يضطلعان بالدورِ الأساسي في هذه العملية».

مرتضى يصمت

تعرض مدير مكتب قناة «العالم» الإيرانية في سوريا حسين مرتضى، لإصابات متفرِّقة خلال نقله للمعارك والاشتباكات بين الفصائل السورية المعارضة، وقوات النظام والمليشيات الشيعية المقاتلة معه في ريف درعا.

وبثت قناة «العالم» تقريراً يوضح أنَّ الإصابة التي تعرَّض لها مرتضى تسببت في حدوث تمزُّق للعصب في الخاصرة، إضافة إلى حدوث شقين في الفقرتينَ الرابعة والخامسة من العمود الفقري؛ ما أثرَ على إصابته السابقة التي أصيب بها في أيلول لعام 2012م.

وذكرت «العالم» الإيرانية أنَّ الضغط على العصب أفقد مرتضى حاسة النطق لمدَّة مؤقتة، حيث تمَّ نقله إلى إحدى مستشفيات العاصمة اللبنانية بيروت لإجراء عملية جراحية، كما تبين أنه يعاني من مشاكل قديمة في قدمه اليمنى؛ مما يضطره لعملية جراحية أخرى بعد أيام.

يشار إلى أنَّ مرتضى تعرَّض لإصابة في شهر أيلول من عام 2012م خلال تغطيةٍ إعلاميةٍ مع جيش النظام السوري في شارع الثلاثين في مخيم اليرموك جنوبي العاصمة دمشق.

دوما: المذبحة!

استشـهد عشـرات المدنيين بينهم نساء وأطفـال فـي قصـف جديد شـنته قوات النظـام علـى مدينة دوما بريف دمشـق يوم السـبت بعـد أيام من مجـزرةٍ ذهب ضحيتهـا أكثـر مـن 200 شـخص، وأفاد ناشـطون فـي دوما يـوم أمـس أنَّ أكثر من 50 شـخصاً لقوا مصرعهم إثر قصف بالصواريـخ طـال الأبنيـة السـكنية في المدينة.

وتشـير الأرقـام إلـى أنَّ عـددَ الشـهداء بلـغ أكثرَ من خمسـين، في حين سـقط العشرات جرحًى، وذلك جراء غارات جوية من الطيران الحربي، إضافة إلى القصفِ بصواريـخَ أرض أرض، الأمـرُ أدى إلـى تهدُّم عددٍ من الأبنية فوق قاطنيها.

ونقلـت وكالة «رويترز» عـن عمال إغاثة قولهـم: «إن خمسـين جثـة علـى الأقل انتشـلت مـن مبان سـوّيت بـالأرض»، مشـيرين إلـى أنهـم يعتقـدون أنَّ جثثاً أخرى لا تزال تحـت الأنقاض، بينما نقل العشـرات مـن المصابين لمستشـفيات ميدانية، وأغلبهم يعاني إصابات خطيرة.

وذكر ناشطون أنَّ عمليات إنقاذ العالقين تحت الركام تزامنـت مع قصف من قوات النظام على المنطقة.

وتشـنّ قوات النظام حملـة على مدينة دومـا المحاصـرة منـذ أكثر مـن عامين، حيث أوقـع قصفٌ مماثل قبـل أيام أكثر من مئة قتيل، وسـط تصعيـد من قوات النظـام للحملة العسـكرية على الغوطة الشرقية.

القصف على دوما 21 آب 2015 | عدسة حسام وهبي

ومسرابا تحت النار

وفي ريف دمشق أيضاً، قالت "شبكة شام": «إنَّ أربعةَ قتلى سقطوا في بلدة مسرابا جراء الغارات الجوية»، مشيرة إلى إصابة العديدين في مدينتي حرستا، وعربين، وبلدتي دير العصافير، ومدْيرا.

في هذه الأثناء اسـتمرَّت الاشـتباكاتُ في مدينة الزبداني والجبل الشرقي، حيث تمكنت قوات المعارضة من قتل وجرحِ عددٍ من عناصر حزب اللّه اللبناني، في وقت أُلقت مروحيات النظام البراميل المتفجرة على أحياء المدينة.

علـى صعيد متصـل، نبّهت جهات إغاثية إلى تدَهور أوضاع أكثرَ من مليونِ مدنيٍّ يعيشـون في مدينة التلِّ بريف دمشـق، معظمهم نازحون من مناطق دمشق ومحيطها، وذلك بسبب إغلاق قوات النظام السوري مداخل المدينة منذ نحو شهر.

وقد زاد من حجم المعاناة منعُ إدخالِ المواد الغذائية والطبية، ومنع الدخول إلى المدينة والخروج منها.

اليونيسكو: قتل الاسعد أغضبنا

أدانت منظمة الأمـم المتحدة للتربيـة والعلم والثقافة «اليونيسـكو» قتلَ عالم آثارٍ كـرّسَ حياته لرعاية آثارِ مدينة تدمُرَ في سوريا.

واحتجز مسلحو تنظيم «الدولة الإسلامية» العالمَ خالد الأسـعد «82 عاما»، بعد سـيطرتهم على مدينة تدمُر في مايو/ أيار الماضي.

وقال مسـؤولون في الحكومة السـورية ونشـطاء في المعارضـة: إنَّ مسـلحي التنظيم أعدموه بقطع رأسـه على الملأ، وربطوا جثته بعمود أثريٍّ.

وأعربـتِ المديرُ العام لليونسـكو «إيرينا بوكوفا» عن حزنها وغضبها إزاء «جريمة القتل الوحشية» التي طالت الأسعد، الذي يعدُّ من أبرز علماء الآثارِ في سوريا.

وتصنـف اليونسـكو مدينةَ تدمُر، التـي تعدُّ من أغنى المناطـق الأثرية في الشـرق الأوسـط ، ضمـن مواقع التراث العالمي.

سيدني ستضرب في سوريا

أعلن رئيس الوزراء الأسـترالي «تونـي إبوت» أنَّ بلاده تـدرس طلباً قدمتـه الولايـات المتحدة لتوسـيع نطاق حملـة الضربـات الجويـة ضـدَّ تنظيم «داعـش» في العراق لتشمل سوريا.

وقال: «إن أسـتراليا، رغـم القضايا القانونيـة المتعلقة بأيِّ تدخل في سوريا، ستدرس بدقة طلب وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، وتكشف عن قرارها في أسابيعَ قليلةٍ».

وأضـاف للصحفيين فـي مدينة «بيـرث» الواقعة غرب أسـتراليا: «لدينا طلب رسـمي من الأميركيين لتوسـيع نطاق الضربات الجوية في سوريا».

وأضاف إنَّ تنظيم «داعش»حركة تمارس شرّاً لا يمكن تصـوّره، ومن المهم جـدّاً أن تلعب أسـتراليا دورا في الحملة الهادفة للحدِّ من قدراتها، وتدميره».

موسكو: لا طائرات إلى دمشق

نفت روسـيا أن تكون باعت سـوريا طائراتٍ مقاتلةً من طراز "ميغ"، وأكد "سـيرغي كوروتكـوف" المدير العام لشـركة "ميغ" الروسـية لصنع الطائرات أنَّ روسـيا لم تورد طائرات اعتراض من طراز "ميغ 31-" إلى سـوريا، ولا تخطط لمثل هذه التوريدات في الوقت الراهن.

مدير العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة، "ستيفن أوبراين":

إنَّ مأسـاة المدنيين في سـوريا تتصاعد مع تزايدِ حدَّة العمليات العسـكرية، وأتعجب من التجاهل التامِّ لحياة المدنيين في سوريا، ولا حلاً عسكرياً للأزمة السورية، وإنه يجب على المسارات السياسية أن تفسح لها المجال.

هدية يوسف، الحاكمة المشتركة لـ "مقاطعة الجزيرة":

إنَّ رياح الثورة ستمرُّ على كلِّ المناطق حتى نحوّلَ سوريا إلى سوريا ديمقراطيةٍ تعدديةٍ، لا مركزية لكلِّ الشـعب السـوريِّ، وقد اتهمنا الكثيرون بأننا شبيحة للنظام السوري، وقام الكثيرون باتهامنا بأننا نجرُّ مجتمعنا نحوَ الدمار، ولم يكونوا يعرفون أننا نحمل مستقبلاً يوحّد شعبنا.

وزير الخارجية الألماني "فرانك فالتر شتاينماير":

النظام السـوري يتحمل مسـؤولية المأسـاةِ الإنسـانيةِ التي تشـهدها البلاد والوضع في سـوريا حالياً لا يـزال بعيداً عن التوصل إلى حلٍ سياسـيٍّ، وقد حـان الوقت من أجل وقف إطلاق النار، مبدياً دعمه لخطة المفاوضات للمبعوث الأممي الخاصِّ إلى سوريا.

التايمز:

نظام الأسد سخَّر جميع إمكانياته لدعم دفاعات العاصمة دمشقَ، واللاذقية على الشريط السـاحلي على البحر المتوسـط حتى أصبح نطاق سـيطرة الأسـد داخلَ البلاد لا يزيد عن حجم دولة بلجيكا، أيَ: إنه لا يسيطر إلا على سدس مساحة البلاد.

صحيفة "وورلد تريبون":

اسـتراتيجية "أوباما" الخاطئة في الأزمة السورية قادت إلى كارثة إنسانية، والبيان الصادر فـي آب 2013 الـذي قدمه أوبامـا يمثل موقفاً خاطئـاً، وهو مبني على سـوءِ فهمٍ للتاريخ الأساسي و"الديناميكية" داخل سوريا.

الأونروا:

إنَّ أكثـرَ من 100 ألف لاجئ فلسـطيني، لجؤوا من سـوريا إلـى دول عربية وأوروبية، منذ اندلاع الأزمة السـورية، قبل أكثر من أربع سـنوات، منهم 36 ألفاً وصلوا إلى أوروبا وأكثر من45 ألفاً إلى لبنان.

نازحو سهل الغاب يسكنون المرافق العامة

أطفال يسكنون مدرسة في ريف حماه

حماه - إياد العمر

في ظلِّ توسع حركة النزوح إلى مناطق من ريف حماه نتيجة ارتفاع وتيرة المعارك في مناطق الريف الغربي للمحافظة وسهل الغاب تحديداً، وفي ظل ارتفاع إيجارات المنازل وأسعارها في المناطق الأكثر هدوءاً، وأمام ما بدأ يسميه الناشطون في ريف حماه بالاختناق السكاني، اتجه النازحون بشكل كبير نحو لاستخدام كافة المرافق العامة، وإعادة تأهيلها وتحويلها لأماكن ايواء لهم ولعوائلهم المشردة، فمنهم من دخل المدارس والبلديات والوحدات الإرشادية كحل جيد لتأمين المأوى.

جمعيات تركز على سكان الموافق العامة

يذكر أبو حسين أحد النازحين من منطقة سهل الغاب باتجاه بلدة كفرنبودة لـ سوريتنا أنه لم يجد منزلاً من أجل السكن فيه، فلجأ إلى إحدى المدارس في البلدة من أجل أن تؤويه هو وعائلته البالغ عدد أفرادها 15 شخصاً، لافتاً إلى أنَّ الجمعياتِ الخيريةَ والهيئات الإغاثية "لا تهتم بالنازحين المقيمين في المنازل كاهتمامها بالنازحين المقيمين في المرافق العامة، نظراً لسوء أحوالهم المعيشية والصحية والبيئة غير القابلة للسكن".

من جانبه؛ يوضّح عمار أبو أحمد أحد أهالي سهل الغاب لـ سوريتنا بأنه لجأ إلى قرى ريف إدلب الجنوبي ليستأجر بيتاً، ولكنَّ غلاء الإيجار منعه من السكن في هذه المناطق، حيث طلبَ منه أحد أصحاب المنازل مبلغ عشرة آلاف ليرة سورية مقابل بيت صغير جداً، في الوقت الذي لا يوجد فيه أيُّ مدخول لديه، وهو ما أجبره على العودة إلى بلدة كفرنبودة، والسكن في المرافق العامة مع مجموعة أسرٍ توزَّعوا على المدارس، ومبنى الناحيةً، والبلدية، وجميع الدوائر الحكومية.

تقوم الهيئات الإغاثية والجمعيات الخيرية بشكل عام بالتوجه إلى المرافق العامة حيث يوجد فيها مئات العائلات النازحة، ما يدفعها إلى مساعدتهم بشكل أكثر من الذين يقيمون في منزل، أوَ ممن يستأجرون في قرى ريف إدلب بشكل عام، كما تقوم هذه الجمعيات والهيئات بتأمين مياه الشرب والخبز بأسعار رمزية، بالإضافة إلى السلل الغذائية، وهو ما يدفع معظم النازحين إلى التوجه إلى المرافق العامة من أجل السكن فيها.

الجدير بالذكر أنَّ النازحين والأهالي في ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي يعانون أوضاعاً إنسانية صعبة في ظلِّ التصعيد العسكري الذي تشهده منطقتهم القريبة من معارك سهل الغاب بريف حماة الغربيِّ، إضافة إلى غلاءٍ كبير لجميع أسعار المواد الغذائية والخضار وغيرها في ظل انتشار البطالة وعدم توفر فرص العمل لدى معظم الأهالي.

أكثر من 250 ألف نسمة من أهالي مناطق سهل الغاب، والتي تتعرض لقصف عنيف من قبل سلاح الجو التابع للنظام السوري، نزحوا مؤخراً باتجاه مناطق بريف حماة الشمالي خاضعة لسيطرة المعارضة كبلدة كفرنبودة وقرى ريف إدلب الجنوبي أيضاً.

مالم توقف الحرب ضدَّ الزبداني

جيش الفتح نحو كفريا والفوعة

مقاتل معارض بالقرب من الفوعا

حلب - عبد الرزاق النبهان

ارتبطت جبهة الزبداني المندلعة منذ أكثر من شهر بجبهتي الفوعة وكفريا بريف إدلب، بعد وضعهما على طاولة تفاوض بين فصائل من جيش الفتح المعارض، والنظام السوري ممثلاً بلجنة إيرانية مكلفة بالتفاوض، وعادت المعارك إلى الجبهات جميعها إثرَ عدم التوصل إلى اتفاق، حيث أعلن جيش الفتح مؤخراً إطلاقَ عملية عسكرية جديدة ضدَّ قريتي كفريا والفوعة على اعتبار أنهما قريتان خاضعتان للنظام وتضمان قوى وميليشيات عسكرية مقاتلة إلى جانبه، وهما قريتان ذاتا أغلبية شيعية.

وفي تطورات المعركة سيطرت حركة أحرار الشام الإسلامية المنضوية في جيش الفتح على مواقع في محيط بلدة الفوعة، وفي منطقة الصواعية، وجاء ذلك بعد التمهيد بقصف مراكز تابعة لقوات النظام والمليشيات المساندة لها في محيط البلدتين، بعشرات القذائف الصاروخية والمدفعية الثقيلة.

اعتبر التقدم في محيط الفوعة هاماً؛ لأن منطقة الصواعية التي وقعت تحت سيطرة جيش الفتح كانت "خطَّ الدفاع الأول عن بلدة الفوعة، وبتقدم جيش الفتح إليها باتت السيطرة على بلدةِ الفوعة بشكل كامل "قابَ قوسين أو أدنى" وفق مصدر عسكري معارض، "إذا لم يحدُثْ أيُّ تطوُّرٍ جديد في مسألة حصار مدينة الزبدانيِّ بريف دمشق من قبل قوات النظام، ومليشيات لبنانية، وإيرانية".

المعركة.. قصف تمهيدي حتى الآن

وفي لقاء لـ سوريتنا ذكرَ المتحدِّث الرسميُّ في حركة أحرار الشام الإسلامية أنَّ العملياتِ العسكريةَ التي يخوضها جيش الفتح تهدف للسيطرة الكاملة على آخر معاقل قوّاتِ النظام بريف إدلب: "إذا لم تتم الاستجابة بشكل فعلي للطلب بإيقاف العمليات العسكرية ضدَّ الزبداني المحاصرة بريف دمشق.. والعملية الآن لا تزال في بداياتها وهي مقتصرة على القصف التمهيدي".

وأضاف المتحدث: "إن البلدتين محاصرتان بشكل كامل الآن من قبل مقاتلي جيش الفتح، وقد بات اقتحام البلدتين بات أمراً أكيداً".

وفي شأن مصير الأهالي في البلدتين بعد الاقتحام، أكد المصدر أنه "لن يتم الاعتداء على من لم يشارك مع النظام أو يحمل السلاح ضدنا، وسيتم معاقبة عناصر الميليشيات وفقاً للشريعة"، وبحسب المصدر فإن المعركة قد "أخذت أهمية كبيرة لدى الثوار في مختلف سوريا، وهناك تخوُّف من اقتحام البلدتين من قبل القوى المقاتلة مع النظام، فبحسب معلومات هناك أكثر من عشرة آلاف شخص في البلدتين يقاتلون تحت رايات المليشيات الشيعية ومنهم من إيران ولبنان".

قصف مستمر: تعيش المدن والقرى الخاضعة لسيطرة المعارضة المحيطة ببلدتي كفريا والفوعة، كابوسَ القصف اليوميّ، جوّاً وبرّاً، على خلفية العمليات العسكرية التي يخوضها جيش الفتح، حيث يطال القصفُ اليوميُّ بالبراميل المتفجرَة، والصواريخ الفراغية كلاً من بنش وتفتناز، والمناطق المحاذية.

للمرة الأولى مواد حارقة محرمة دولياً على داريا

وثق مركز توثيق الانتهاكات في سوريا استخدام النظام السوري لموادَّ حارقةٍ في قرابة 70 أسطوانة متفجرة قصفت بها مروحياته العسكرية مدينة داريا في ريف دمشق، في 11 و14 من شهر آب / أغسطس الجاري، وأشار في تقرير صادر عنه في 20 من آب إلى أن الأسطوانات سقطت بشكل عشوائي وتسببت بحرائق، أكبرها كان من نصيب أحدِ المستودعات الخشبية.

ويرجح المركز أنَّ الطائراتِ التي ألقت الأسطوانات الحارقة قد خرجت من "مطار بلي" العسكري المخصص للحوامات، وذلك وفق شهودِ عيانٍ أفادوا، أيضاً، أنَّ عدداً من الحرائق بقيت مشتعلة حتى اليوم التالي، وأنَّ السبب هو وجود مادة "النابالم" الحارقة والمحرَّمة دولياً.

وقال الناشط محمد شحادة في شهادته: "للوهلة الأولى ظننا أنّها براميل متفجرةٌ لكن بحجم أصغرَ، بعضها لم ينفجر، وقد استطعنا تصويرها، وفكها، ومعرفة الحشوة التي ملئت بها، وهي مادة "النابالم" الحارقة مع حشوة قماشية".

وبثَّ المركز "فيديواً" للناشط مهند أبي الزين، يظهر فيه محتوى إحدى الأسطوانات غير المنفجرة، بعد تفكيكها، والتي تظهر الحشوة على شكل هلامٍ سريع الاشتعال.

وأشار المركز إلى أنها ليست المرةَ الأولى التي تستخدم فيها القواتُ الحكومية الموادَّ الحارقةَ، فقد سبق واستخدمتها في مدينة أورم الكبرى في آب 2013م، وفي هجوم آخرَ على مدينة داعلٍ في نفس الشهرَ.

واستشهد التقرير بنصوص القانونِ الدَّولي التي تحرِّم استخدام الموادَّ المحرقة خلال الحروب، والتي وقعت سوريا على عددٍ منها، وأكد على أنها تشكل انتهاكاً جسيماً للقانونِ الإنساني الدولي، وهو جريمة حرب أيضاً.

يذكر أنَّ داريا ترزح تحت حصارٍ تفرضه عليها قوات النظام السوري مُنذ نهاية 2012م، ويعاني سكانها من انعدام أبسط الموارد المعيشية الأساسية إلى جانب خطر القصف شبه اليومي.

الدفاع المدني في ريف دمشق
هكذا حدثت المجزرة

دوما - معين جزراوي

بعد استهدافٍ قامت به مقاتلات النظام السوري لسوق شعبي في مدينة دوما الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف دمشق، ما أدّى إلى مقتل أكثرَ من 100 مدني وجرح المئات، كان لـ سوريتنا لقاء مع الناطق الرسمي بلسان الدفاع المدني في ريف دمشق سراج دوما، وهي المنظمة التي عملت على إخلاء الجرحى والشهداء بعد القصف.

بعد المجزرة

يقول سراج دوما: «وجهنا عبر إذاعة سمارت نداء استغاثة نطالب فيه مجلس الأمن، وجامعة الدول العربية، وكل الدول التي تعرف معنى الإنسانية، إضافة إلى جميع المنظمات الإنسانية «أطباء بلا حدود، ومنظمة هيومن رايتس ووتش»، لوقف المذبحة بحقّ الشعب السوري عموماً، وبحق أهلنا في الغوطة الشرقية ومدينة دوما على وجه الخصوص.

ويرى الناطق باسم الدفاع المدني أنَّ استهداف الأسواق والأحياء السكنية المكتظة هو «وسيلة من وسائل القتل عند النظام، حيث يستغل فيها وجودَ عدد كبير من المدنيين في الأسواق فتكون حصيلة القصف أكبر».

«ما شاهدناه لا يوصف! مجزرة حقيقة يخلو منفذوها من كلِّ ذرّةٍ من الإنسانية والبشرية»، يقول سراج.

دور الدفاع المدني

يقول سراج: «مع القصف الهمجي هبت فرَقنا بسرعة إلى مواقع القصف، حيث انقسمنا إلى مجموعات عمل بشكل فوريٍّ، ليقوم يعضنا بنقل المصابينَ إلى النقاط الطبية، وآخرون عملوا على إخلاء الشهداء من الموقع، وفريق عمل على إخراج الجثث من تحت الأنقاض، فيما تدخل فريق الإطفاء في إخماد الحرائق التي نشبت نتيجة القصف».

مخاطرُ كثيرةٌ عانى منها فريقُ الدفاع المدني العامل بعد المجزرة «تعرّضت كوادرنا لقصف مباشر، ما أدّى إلى إصابات بينها، لكنها مرّت بسلام، وتجاوز عناصرنا مرحلة الخطر، وخلال أيام قليلة سيكونون إن شاء اللّه بيننا».

الدفاع المدني

الدفاع المدني السوري في محافظة ريف دمشق «بأعلى جاهزيته للاستجابة لأية حالة قصف، ولنداء الأهالي، فعندما تحدث أية ضربة عسكرية، ينتشر عناصر الدفاع المدني في الموقع المستهدف، ويحاولون بأقصى سرعة إنقاذ الجرحى والمصابين».

وعن المخاطر يضيف سراج: «عناصرنا تتعرّض لاستنشاق غازات سامة أثناء قيامها بعمليات الإنقاذ، ولكنّ الإيجابي أنَّ هذه السرعة قد أعادت الأمل لعدد كبير من المدنيين أثناء القصف في سرعة نقلهم إلى المشافي الميدانية، والنقاط الطبية الموجودة في المدينة».

حصيلة المجزرة

يقول الناطق باسم الدفاع المدني: «في اللحظة الأولى للقصف، ومن أحد المواقع المقصوفة من الأحياء الشعبية، نقلنا على الفور خمسة وثلاثين شهيداً رأيتهم بأم عيني، وارتفع العدد بورود باقي الشهداء من باقي المواقع إلى خمسة وثمانين، ثم بدأ نقل الشهداء إلى النقاط الطبية متأثرين بجراحهم ليصل العدد في اليوم الأول إلى 106 شهداء، منهم 90 رجلاً وأربعة نساء، و12 عشر طفلاً، ثمّ في اليوم التالي استشهد ستة آخرون، وبشكل تقريبي هناك 350 جريحاً على الأقل، وأغلبهم في وضع حرج جداً، ناهيك عن عجز الإمكانيات المتوفّرة بين أيدينا لإنقاذ هؤلاء الناس».

بعضهم شهد مجزرة الكيمياوي
شهود على مجزرة الطيران في دوما

حوالي عامين فصلت بين مجزرتين كبيرتين شهدتهما كبرى مدن ريف دمشق دوما، وعدة مجازر أخرى مرّت بينهما بفعل مختلف أسلحة النظام السوري، فدوما التي تعتبر من أكثر المتأثرين بالاستهداف الكيماوي لريف دمشق قبل عامين، شهدت قبل أيام واحداً من أكبر الاستهدافات الجوية، وليكون من نجا من القصف بالسلاح المحظور دولياً قبل عامين، أمام امتحان حياة جائر، فإما أن ينجو من الطيران، أو أن يقع ضحية القذائف والبراميل التي لا ترحم.

منهم من شهد على الكيماوي وهو شاهد اليوم على المجزرة الجديدة.. لديهم الكثير من الأقوال والشهادات.. وصمتهم أحياناً يعبر أكثر من اللغة أمام الصورة المفجعة التي تركتها طائرات النظام أمامهم.

أبو خالد "44 سنة – قائد فريق الإنقاذ في مدينة دوما":

«علمتنا مجزرة دوما معنى أن يختلط الخبز بالدم، وهو ما كنا سمعنا به سابقاً، وحدث في كثير من المناطق السورية، إلا أنَّ ما حصل في دوما جعلنا نشهد كيفية امتزاج الخبز بالدم.. بشلايا الأطفال المتناثرة».

محمد "23 سنة مسعف بالدفاع المدني السوري في مدينة دوما":

«انتشلت بيدي جثثاً مشوهة، حملت طفلاً بلا رأس، وكذلك شباناً وشابات لم يتجاوزوا العشرين من العمر.. كرهت حياتي».

عمر "25 سنة مسعف من الدفاع المدني في دوما":

«سنصمد رغم المجزرة، فكل أولئك الأطفال الذين استشهد آباؤهم وأمهاتهم فيها، لابد من يوم سيكبرون فيه، ويحاسبون كلّ من تواطأ ضدّهم وساهم في قتلهم».

أم نهاد "42 سنة – سيدة من دوما":

«لا أريد أن أقول شيئاً.. إلا أننا لسنا حشرات، النظام السوري يأخذ شرعيته اليوم من كل العالم الذي يقف ويشاهد ما يحصل بنا فقط.. سنعود ونحاسبهم».

محمد "7 سنوات طفل من مدينة دوما":

«كنت ألعب مع أصدقائي في الحارة، وخلال لحظات سمعنا انفجاراً كبيراً ورأينا داراً حولنا.. بعد أربع ساعات استيقظت في المستشفى.. لا أعرف ماذا جرى لأصدقائي بالتحديد لكن أبي قال: إنهم استشهدوا».

أحمد "13 سنة":

«كنت واقفاً في الساحة أبيع الخبز، وبدأ القصف حولي، لم أعد أرى بعدها بشكل جيد، أحسست بخدر في أطرافي، ورأيت لون الخبز أمامي أحمر من دماء الجرحى في الشارع».

أبو خليل "تاجر في سوق الهال 55 سنة":

«استشهد ولداي، وابن أخي، وهم من كانوا يعملون وينفقون على أطفالهم.. وماذا الآن؟.. «بالعامية».. ما بحسن امشي كتير ولا بحسن اتحرك، تركوا وراهون أطفالون وأهلون وكل شي، صفيت لحالي شلون بدي دبر أموري؟!.. اللّه لا يوفق النظام ولا يوفق كل متخاذل علينا يلي طلع نفد بريشو.. نحنا شو عاملين؟ قلي شو عاملين؟! واللّه ما عملنا لحدا شي.. ليش كل هل الحقد والكراهية علينا؟؟!!».

أحمد "22 سنة مسعف في الدفاع المدني":

«قبل المجزرة كنت أعاني من حمّة شديدة، وكان رفاقي في النقطة يقومون بالعناية بي، وفي اليوم التالي بدأت الطائرة بالقصف، فخرجنا جميعاً لنجدة الضحايا في الشارع.. لقد حملنا من السوق أكثر من 35 شهيداً إلى مركز الدفاع المدني، بدأت الحصيلة ترتفع مع مرور دقائق، لتصبح أكثر بعشرات.. ساعات وعادت الطائرة من جديد وقصفت أحياء سكنية أخرى، مشاهد يندى لها الجبين.. لم نعرف ماذا نفعل، صراخ الأطفال وأنين الجرحى.. دمار كبير من حولنا».

الصور: عدسة معين جزراوي

انضم الدفاع المدني في ريف دمشق إلى منظومة الدفاع المدني السوري في نيسان 2015 ليكون أحدَ العاملين معه، وهو ،اليومَ، في حالة استنفار كامل بكلّ كوادره من إسعافٍ وإنقاذٍ وإطفاءٍ على مدار أربع وعشرين ساعة.

الحصبة والتهاب السحايا
إلى أطفال حلب من جديد بسبب ضعف التلقيح

طفل يتلقى اللقاح في حلب

حلب - عثمان إدلبي

منذ سنتين ووالد آية يحاول البحث عن علاج لطفلته التي أصابها شلل رباعي، فمازال الوالد يشعر بالذنب حيال طفلته، يقول: "لو أعطيتها اللقاح لما أصابها المرض"، وحسب الطبيب شادي الذي أشرف على علاج آية: "بلغت آية السنة ونصف ولم يتم إعطاؤها أي نوع من أنواع اللقاحات، وفي هذه الفترة من عمرها أصابها فيروس النزلة الوافدة "الكريب"، فأعطاها والدها حقنة في العضلة العلوية، دون أن يعلم والدها أن هذه العضلة تكون ضعيفة عند الطفل فتضرَّر العصب الوركي لديها، ونتيجة لعدم أخذها للقاحات انتشر الإنتان في الجملة العصبية كاملة وأصابها شلل رباعي".

يبرِّر والد آية ووالدتها نسيانهم إعطاء طفلتهم اللقاح، بأنهم نزحوا خلال السنتين الماضيتين أكثرَ من خمس مرات، وبأنهم كانوا مشغولين بتدبير لقمة عيشهم، وأنهم كانوا معتادين على أن يقوم ممرضو المستوصف بزيارة بيوتهم لكي يلقحوا أطفالهم.

أما سنا ابنة الخمس سنوات فقد جاءت منذ شهرين لتأخذ لقاحاتها، وحسب الدكتور رامز زمار فإنَّ سنا لم تأخذ لقاحاتها بشكل كامل سابقاً، مما جعلها تصاب بـ "فيروس" الحصبة، ليفقد جسمها المناعة، مما جعل الأمراض السارية "تنهك جسدها خلال السنوات الخمس الماضية".

الحصبة والتهاب السحايا عادت لتنتشر بين الأطفال

يحذِّر بعضُ أطباءِ الأطفال العاملين في مناطق سيطرة النظام في حلب من خطورة إهمال الأهالي للقاحات أطفالهم، وقد رصد بعضُ الأطباء في حلب عودة انتشار بعض الأمراض السارية بين الأطفال وخاصة الجلدية منها، وعزَوا هذا الانتشار إلى ضعف مناعة الأطفال لعدم التزامهم باللقاحات؛ فمعظمُ الأطفال باتت مناعتهم ضعيفة للأمراض "الفيروسية"، هذا ما أكده الدكتور شادي بابنسي والذي تحدث لـ سوريتنا بالقول: "أكثر من 30 ٪ من الأطفال الذي يزورون عيادتي والذين لم تتجاوز أعمارهم الثلاث سنوات لم يأخذوا أيَّ نوع من أنواع اللقاح، وهناك بعض الأطفال لم يكملوا لقاحاتهم بشكل كامل".

وإثر ذلك يشخص الطبيب انتشارَ أمراض كانت نادرة الحدوث عن الأطفال سابقاً في سوريا، كمرض الحصبة والتهاب السحايا، ويعبِّر عن ذلك بالقول: "لاحظت على بعض الأطفال الذين لم يأخذوا لقاحاتهم بشكل كامل بأنه يوجد لديهم ضعف في التطوُّرِ الروحيِّ الحركيِّ نتيجةَ الوهن الذي يصيب أجسادَهم ناتجاً عن الإنتان الذي لم يقابل بمناعة كافية".

توقفت المراكز الصحية كالمستوصفات وبعض مستشفيات الدولة عن تنظيم برامج التلقيح المنزلي، فكان هذا التوقف أبرزَ الأسباب التي حرمت أطفال حلب من اللقاحات، كما أنَّ عدمَ التحاق عددٍ كبيرٍ من الأطفال بالمدارس حال دون إكمالهمً للقاحاتهم، وحسب الدكتور محمد خانجي الذي يعمل في إحدى المستوصفات الصحية في حلب فقد "اعتاد أهالي حلب أن يلقحوا أبناءهم في منازلهم من خلال حملات التلقيح التي تنظمها المستوصفات الصحية في حلب، ولكن منذ ثلاث سنوات توقفت هذه الحملات بأمر من وزارة الصحة، وأصبح التلقيح يتمً في المستوصفات وفي مواعيد محددًة في السنة، وبعد توقف هذه الحملات المنزلية أهمل بعض الأهالي تلقيح أبنائهم كونهم لا يعلمون خطورة هذا الإهمال".

لقاحات "اليونيسيف" هي الأفضل

اقترح بعض أطباء الأطفال في حلب حلولاً لمشكلة اللقاحات والتي بات يعاني منها عددٌ كبير من الأطفال، فبحسب الدكتور شادي "إنَّ الحل الوحيد بالنسبة للأطفال الذين تجاوزت أعمارهم السنتين ولم يأخذوا أي لقاح هو إعطاؤهم جرعات مكثفة تناسب أعمارهم، ثم إجراء تحاليل للكشف عن أية أمراض لكي يتم معالجتها، أما بالنسبة للأطفال الذين زادت أعمارهم عن الأربع سنين، ولم يكملوا برنامجهم اللقاحي فيتم تعويض النقص بجرعات مضاعفة التركيز وعلى فترات أطول".

ونبه المختصُّ إلى ضرورة إعطاء اللقاحات للأطفال وخاصة للذين تقلُّ أعمارهم عن سنتين مشيداً بجودة اللقاحات التي توزِّعها منظمة "اليونيسف"، حيث قام بفحص هذا اللقاحات وتبين له أنها «تحتوي على تركيز جيدٍ من الموادً الفعالة».

مخاوف: بات أهالي حلب يتخوفون من نوع اللقاحات التي تعطى للأطفال، وخاصة اللقاحات التي تعطيها النقاطُ الطبية التابعة للجمعيات الخيرية، وزاد هذا التخوف بعد أن تمَّ رصدُ أكثرَ من حالة وفاة لأطفال أخذوا لقاحات غيرَ صالحة، كما حدث أوَّل هذا العام في ريف إدلب، فهذا التخوُّف كان سبباً آخر لحرمان أطفال حلبَ من لقاحاتهم، وتقول السيدة أم هادي: « أصبح عمر ابني اليوم ثلاثَ سنوات، ولم أعطه سوى لقاح واحدا ضدَّ الكزاز، ونصحني أحد الأطباء أن أعوض له عن اللقاحات ببعض الأدوية التي تكسب المناعة بشكل مؤقت، وكحلٍّ مبدئيٍّ حتى يتمَّ تأمين لقاحات مضمونة الصلاحية».

النظام يرفع تسعيرة الأدوية المحلية 50 % ويلجأ إلى إيران لسد حاجاته الطبية

سوريتنا برس

أعلنت اللجنة الفنية للدواء عن رفع تسعيرة الدواء المحلي بنسبة 50 ٪، كما رفعت اللجنة الفنية المشكلة من وزارتي الصحة والمالية من حكومة النظام، ونقابة الصيادلة هامشَ ربح الصيدليِّ إلى 25 ٪ من سعر الدواء على الألفي ليرة الأولى و15 ٪ لما فوقهما، و باحتساب الزيادة في ربح الصيدلي تبلغ الزيادة الكلية للسعر الجديد قرابة 57 ٪.

وبرَّر نقيب صيادلة سوريا محمود حسن الحسن القرار أنه "نتيجة لإعادة دراسة الكلفة الإنتاجية بغرض تعويض خسائر قطاع صناعة الأدوية، ومن أجل الحفاظ على ريادتها من حيث الجودةُ والتنافسيةُ".

تروي هبةُ من دمشق: "صادفت أماً وأباً يزيد عمرهما عن الخمسين عاماً جالسين على أحدِ الأرصفة، وقد أنهكهما التعب وحرارة الصيف، حين اقتربت منهما وسألتهما إن كانا بحاجة إلى مساعدة، أخرج الأب من جيبة وصفة طبية قديمة وقال لي إننا نحتاج لهذا الدواء، وهو صنف دوائي مخصص لعلاج ابنهما المصاب بالصرع، لكنه لم يعد متوفراً في السوق المحلي".

يشير حسام الخالد، وهو طبيب سوري، إلى أنَّ "ارتفاع سعر الدواء هو جزء يسير فقط من معاناة تأمين العلاج، فالأدوية الوطنية النفسية النوعية، وبعض المكملات الغذائية، والجرعات الكيماوية لأمراض السرطان شبه مفقودة، والبدائل الأجنبية المستوردة في الأسواق باهظة الثمن، ومصدر الكثير منها ليس مأموناً، وفعاليتها، أيضاً، ليست مضمونة"، ويضيف "هناك من يلجأ اليوم إلى ما يسمى بالمداواة بالأعشاب، او الطب البديل، وهو حقل يكثر فيه الغشُّ والدَّجل، ما يؤذي صحة الكثيرين".

أما أبو عروة وهو مريض بالفشل الكلوي فيروي معاناته قائلاً: "قمت قبل نحو عامين بزراعة كلية في العاصمة الأردنية عمان، وبعد عودتي إلى سوريا بدأت أعاني من قلة الأدوية، فأدوية الكلية شبه معدومة، أضطر لجلب الدواء من لبنان، أوصي سائقي سيارات الأجرة الذين يسافرون إلى لبنان، وكلَّ شهرين يتقاضون مبلغ 5 آلاف ليرة لجلبه، وأدفع 100 دولار ثمناً له".

يعتبر كثيرون أنَّ القرارَ الأخير يصب أرباحاً إضافية في جيوب الصيادلة وأصحاب المستودعات، بسبب ازدياد قيمة الأدوية المتواجدة على الرفوف، كما يُتهم الكثير من الصيادلة باحتكار بعض الأصناف الدوائية، وبيعها بأسعار مضاعَفة لمن يضطر لها، مستغلين غياب الرقابة والفوضى.

أما الصيادلة وأصحاب المستودعات فيردُّون، بدورهم، بأنَّ ارتفاع الأسعار يخفض من نسب المبيعات، وبالتالي من الأرباح، وأنَّ من حقِّ الصيدلانيِّ رفعَ نسبة أرباحه؛ فهو يعيش في ظلِّ ارتفاع عامٍّ يضرب الأسواق السورية، يقول أبوَ جمال وهو صاحب أحد مستودعات الأدوية بحماه لـ سوريتنا: "أصحاب المعامل لا يتحملون مسؤولية البضاعة المشحونة، في السابق كنا ندفع ثمنها بالتقسيط، ولكنَّ انتشار عصابات السرقةِ والحواجز على الطرقات العامة من كلِّ الأطراف، جعلت المعامل تشترط دفع ثمن البضائع مسبقاً، لنقوم بنقلها على مسؤوليتنا، هذا الواقع دفع الكثيرَ من أصحاب مستودعات الأدوية إلى إغلاقها نتيجة عدم توفر السيولة الكافية لدفع ثمن الشحنات".

ويضيف أبو جمال "أجور المواصلات المرتفعة جداً والأتاوات التي تفرضها حواجز النظام، حملتنا أعباءَ إضافيةً قللت من هامش الربح بشكل كبير، وتسبب بخسائر كبيرة لنا".

بالتزامن مع القرارات الجديدة، ذكر وزير الصحة في حكومة النظام أنه في صدد القيام بزيارة لإيران في الأيام القادمة لإجراء مباحثات حول استيراد شحنات من الأدوية والمستلزمات الطبية عبر الخط الائتماني الإيراني بشكل عاجل، وأشار الوزير إلى أنَّ المباحثات سوف تتركز حول استيراد الأدوية النوعية، وسيارات الإسعاف، والأجهزة الطبية المتقدمة. ويعتمد النظام في تأمين الكثير من الأدوية وتجهيزات غرف العمليات على حلفائه، كإيران وروسيا، وعلى تجارِ السوق السوداء.

يقول طبيب في أحد المشافي العسكرية بدمشق، رفض ذكر اسمه لدواعي أمنية: «منذ نحو عامين نستخدم الخيوط الجراحية الإيرانية في غرف العمليات، جودتها منخفضة مقارنة مع الخيوط الألمانية والفرنسية التي كنا نستخدمها في السابق، لاحظت، أيضاً، وجود خيوط غير مدون عليها بلد المنشأ، في الغالب تأتينا عن طريق السوق السوداء من دول الاتحاد السوفيتي السابق، في العادة تكون رخيصة الثمن، وقد تسبب مشاكل والتهابات، لكنَّ كثرة أعداد المصابين من قوات النظام، تدفعنا إلى استخدامها نتيجة قلّة الموارد والمخصصات من وزارتي الدفاع والصحة».

الزوج الغائب.. من دعاوى الضرَر إلى شهادات الوفاة

والهدف: الطلاق

حلب - عثمان إدلبي

لم يمضِ شهران على زواج هلا حتى فقدت زوجها الذي خطف في ريف إدلب الخاضع لسيطرةِ المعارَضة، وذلك مَنذ ثلاثة أعوام تقريباً، فحتى اليوم لا تعلم هلا ما هي حالُ زوجها الغائب، ولَكن بعد أن مضى عام كامل أجبرت هلا من قَبل إخوتها على ترك بيت زوجها، والعودة إلى بيت أهلها، ليبدأ فيما بعدُ إخوتها يضغطون عليها لكي ترفع دعوة تفريق في المحكمة، وتخرج من ذمة زوجها المفقود.

تقول هلا: «كنت في البداية أرفض فكرة الطلاق لأنني كنت متأملة أن يعود زوجي ونكمل حياتنا، لكن اليوم بدأ أملي يتضاءل بعودته، فرضخت لرغبة إخوتي الذين يريدونني أن أبدأ حياتي من جديد». وفي بداية هذا العام رفعت هلا دعوة تفريق على زوجها بغية أن يطلقها القاضي من الزوج الغائب، ولكن حتى اليوم لم تحصل هلا على الطلاق بسبب التعقيدات التي فرضتها المحكمة عليها.

يقول المحامي تيسير رمضان وكيل هلا في دعوة التفريق: «رفعنا دعوة تفريق للغيبة على زوج هلا، والذي زاد غيابه عن السنتين، ولكن هذه الدعوة تحتاج إلى وقت طويل؛ خاصة أنَّ هلا لم تتنازل عن مستحقاتها المالية، فطلب منا القاضي ثلاث مرات أن نضع إعلاناً في الجريدة الرسمية، والمدة بين كل إعلان وآخرَ هي شهر ونصف، كما عانينا من مشكلة الشهود؛ فالقاضي قد ألزمنا بأن يكون الشهود لديهم صلة قرابة مع زوج هلا، وهذا الأمر لم نستطع أن نفعله بسبب عدم قبول أهل الزوج رفع هذه الدعوى».

أكثر من 225 ألف ليرة سورية دفعت هلا للمحامي، و«رشاوى للموظفين» حسب قولها، ولكنها حتى اليوم لم تحصل على طلاقها.

معاناة هلا، هي ما تعانيه مئات النساء السوريات اليوم، بعد فقدان أزواجهن في ظروف الحرب، وعدم معرفة مصيرهم مع مرور السنوات، وهو ما يجبر النساء راغبات أو تحت ضغط الأهالي على البحث عن طرق للانفصال عن زوج مجهول المصير.

دعوى ضرر

ريم والتي فقدتْ زوجها في ظرف غياب مشابه لظرف هلا سلكت طريقاً أقصر، فرفعت دعوى تفريق للضرر، مدعية على زوجها بأنه يلحق بها الضرَرَ، وأنه لا يملك القدرة على إعالة أسرته، دون أن تذكر في الدعوى موضوعَ غيابه، وحسب المحامي محمود الأشقر فإن صدور الحكم في هذه الدعوى لا يستغرق أكثر من أربعة أشهر؛ لأن القاضي يكتفي بشاهدين اثنين بغض النظر عن قرابتهم من الزوج أو الزوجة.

شهادة الوفاة.. أسهل حيلة

باتت شهادة الوفاة اليوم هي الطريقَ الأقصر لحصول الزوجة على الطلاق من زوجها الغائب، فبسبب صعوبة الحصول على حكم في دعاوى التفريق للغيبة أو للضرَر، لجأ بعض المحامين إلى طريقة توصف بأنها «غير شرعية»، لكي يعطوا موكلاتهم الطلاق من أزواجهم الغائبين.

يستطيع المحامي الحصول على شهادة وفاة باسم الزوج الغائب عن طريق دفع الرشاوي إلى موظفي النفوس

يقول المحامي محمود الأشقر: «يستطيع المحامي الحصول على شهادة وفاة باسم الزوج الغائب عن طريق دفع الرشاوى إلى موظفي النفوس، ومنهم من يقوم بتزوير شهادة الوفاة، وبمجرد حصول الزوجة على شهادة الوفاة يمكنها أن تحصل على إقرار بطلاقها من زوجها عن طريق القاضي الشرعي»، هذا الطريق سلكه أبو محمد أرمنازي لكي يطلق ابنته من زوجها المختفي منذ سنتين، ويقول أبو محمد: «رفعت دعوى تفريق للغيبة في القصر العدلي في حلب وتابعتها لأكثر من ستة أشهر، واستمريت في دفع المال والرشاوى ولم أحصل على نتيجة، حتى سمعت بأنَّ أحد المحامين يقوم بتدبير شهادات وفاة، ويقوم بتطليق الزوجات اللواتي فقدن أزواجهن، فذهبت إليه ورويت له قصتي ابنتي، فطلب مني مبلغ 125 ألف ليرة سورية سلفاً، ويعد أن دفعت له هذا المبلغ سلمني إقراراً من القاضي الشرعي بطلاقها بعد ستة أيام».

أسباب دعاوى التفريق

الفقر، والعوَزُ المادي، وعدم القدرة على انتظار المجهول بعد فقدان المعيل هي الأسباب التي دفعت كلاً من ريم وهلا إلى رفع دعوى التفريق على زوجيهما الغائبين، تقول ريم: «بعد أن غاب زوجي أوقفت الدولة راتبه، ولم يكن لدينا أيُّ مصدرِ رزقٍ آخر لكي أعيش منه أنا وأولادي، كما لم يكن لدَى أهلي القدرة على تحمل مصاريفنا، فاضطررت إلى أن أرفع دعوى تفريق عن زوجي، لعلي أبدأ حياتي من جيد مع شخص آخر يستطيع أن يعيلني»، أما هلا التي تملك شهادة جامعية وهي موظفة في إحدى دوائر الدولة فقد أرادت أن تبدأ حياتها من جديد؛ فهي صغيرة في السن حيث تقول: «كنت أحبُّ زوجي كثيراً، ولكن بعد غيابه شعرتُ بالوحدة وتكسرت أحلامي فوجدت أنه من حقي أن أبدأ حياةً جديدة، وأنجب أطفالاً، ويكون لي زوج يرعاني».

الصور: عدسة عثمان الإدلبي

الجمعيات الخيرية عاجزة: تتكفل جمعية "الإحسان" وجمعية "أهل الخير" الناشطتان في حلب برعاية أكثر من 72 أسرة فقدت معيلها حسب أحمد إبراهيم أحد متطوعي الجمعية، إلا أنَّ أعداد الأسر التي فقدت معيلها أكبرُ من ذلك بكثير، يقول إبراهيم: "إنَّ أغلب العائلات التي تعاني العوز حالياً هي عائلات فقدت معيلها نتيجة الحرب، وهي بالمئات، لكن الجمعيات الخيرية في حلب لا تملك القدرة على رعاية جميع هذه العائلات التي لا تملك معيلاً".

والحاجة والفقر الناتجان عن فقدان المعيل ورب الأسرة باتا يتجليان بوضوح في شوارع حلب؛ ففي كلِّ شارع اليومَ يمكن أن تجد امرأة تفرُش على الأرض مع أطفالها، وتحمل لا فته كتبت عليها "لا يوجد لدي من يطعم أطفالي"، يختم إبراهيم.

أزمات قلبية أثناء العبور من سوريا إلى تركيا

إياد العمر

خلال أقلَّ من أسبوع سجل ناشطون مدنيون في ريفي حلب وإدلب، إصابة 10 مدنيين على الأقل بأزمات قلبية خلال محاولتهم عبور الحدود من سوريا إلى تركيا، وذلك بعد إغلاق المعابر من الطرف التركي، ولجوء المدنيين للخلاص من واقعهم الصعب إلى طرق التهريب المحفوفة بالمخاطر.

يقول عمر الخالد وهو ناشط إعلامي معارض: "إنَّ أبرز الأمراض التي يتعرَّض لها المدنيون أثناء عمليات الهروب عبر الحدود التي قد تستغرق أياماً هي الأزمات القلبية؛ نظراً لوعورة الطرق، والخوف المتكرر من الاستهداف بالرَّصاص من قبل حرس الحدود الأتراك".

يمشي من يحاول الهروب إلى تركيا ساعات طويلة عبر الجبال الوعرة، ثم "يواجهون مصيرهم على الحدود، فإما أن يعودوا، وإما أن يستطيعوا العبور.. بعضهم يحاول عشرات المرات، وهو ما قد يؤدي إلى الإنهاك والمرض، أو الإصابة بنوبة قلبية".

انخفضت نسبة العابرين من سوريا إلى تركيا خلال الفترة الماضية ٪70 بعدَ التشدُّد الذي صار يمارسه الأتراك على حدودهم الجنوبية، وازداد هذا الانخفاض بعد شيوع أنباء كثيرة عن وفاة عابرين بنيران تركية، أو بأمراض نتيجة مشاقِّ السفر، ومخاطره الكثيرة.

"الأمبيرات": بديل لا يقي سكان الحسكة حر الصيف

الحسكة – عدنان أبو كنان

تشتد معاناة الأهالي في عموم محافظة الحسكة، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة الشديد، في ظلِّ انقطاع الكهرباء المستمرِّ، وعدم فاعلية الحلول التي أوجدها السكان للحدِّ من التأثير الذي تركه انعدام وجود الخدمات في المحافظة.

تعمل الشبكة الجديدة وفق نظام الأمبيرات

تعرَّضت أم حسان "من سكان الحسكة" خلال موجة الحر التي اجتاحت المنطقة، إلى خسارة كبيرة، وأتلفت قسماً كبيراً من مؤونة الشتاء التي دفعت مبالغ ليست بالقليلة ثمناً لها، حيث قالت المرأة التي تخطت الـ 45عاماً: "قمت بإتلاف كميات كبيرة من الجبنة، وهي جزء مهمٌ من مؤونة الشتاء التي عادة ما نقوم بتخزينها في البرَّادات، إضافة إلى كميات أخرى من الخضار التي قمت بإعدادها كالعادة لمواجهة غلاء أسعار الخضار شتاء".

وتقول أمٌ حسان: "عدد "الأمبيرات" التي نشترك بها من خلال المولد الذي يغذي حارتنا، لا يمكنها تشغيل سوى بعض المعدَّات الضرورية، كالبراد والإنارة في أحسن الأحوال، حيث يعمد أصحاب المولدات إلى زيادة عدد المشتركين على حساب قوَّة التيار الذي يصل إلى المشترك".

واشتكت أم حسان من الانقطاع المستمر في الكهرباء النظامية التي تصل ساعات انقطاعها إلى أكثر من 21 ساعة باليوم، مبينةً أنَّ "الأمبيرات" التي نشترك بها، ونتيجة لموجة الحر زادت أعطالها، حيث تقطع خلال اليوم الواحد عدَّة مرات، وهي بالأساس لا تعمل أكثرَ من 7 ساعات، وأحياناً أقلَّ من ذلك، موزَّعة على حصتين في اليوم، وهذا لا يمكن أن يقينا من الحرِّ، ولا يمكن الاعتماد عليه في التخزين".

يعتمد أهالي محافظة الحسكة بشكل أساس على الاشتراك بمولدات خاصة، يشرفُ عليها مستثمرون من القطاع الخاص، إضافة إلى شركة خاصة تتبع للإدارة الذاتية في بعض المناطق لسدِّ النقص الكبير في قطاع الكهرباء.

ويرى البعض أنَّ هذا الحلَّ حدَّ من معاناة الأهالي في هذا الجانب، حيث بات بإمكان الأهالي الاستفادة من الإنارة، وبعض الخدمات الأخرى المرتبطة بوجود الكهرباء، مثل تشغيل الغسالة، والبرَّاد، والتلفاز، وذلك بحسب هشام محمد أحد مواطني الحسكة.

وأكد هشام في حديث لـ سوريتنا أنَّ أسعار "الأمبيرات" أو الاشتراك الشهري، لا يمكن مقارنته بأسعار الكهرباء "أيام زمان"، حيث يتقاضى أصحاب المولدات مبالغ ليست بالقليلة، "وليس هناك سعر موحد في جميع المناطق، فهناك سعر 750 ليرة عن كل "أمبير"، و100 ليرة في مناطق أخرى، و1400 في بعض الأماكن، وهذا الفارق بالأسعار ناتجٌ عن عدد ساعات عمل المولدات، فهي ليست واحدة في كلِّ مكان".

تكاليف المولدة

أما عبد الوهاب، وهو صاحب مولدة في أحد أحياء مدينة الحسكة، فقد عزا غلاء أسعار الاشتراكات إلى ارتفاع أسعار المحروقات، مع الأعطال، وتكاليف الإصلاح، و"كل ما يتم تقاضيه من المشتركين، بالكاد، يسدُّ النفقاتِ التي ينفقها أصحاب المولد الكهربائي".

وأضاف عبد الوهاب: "من البدهيِّ أنَّ أصحاب هذه المشاريع يبحثون عن هامشٍ معقولٍ من الأرباح.. الربحُ هامشيٌّ وبسيطٌ، وبات بإمكان الجميع أن يستفيدوا من هذه الخدمة، لكنَّ موجةَ الحرِّ الأخيرة أثرت بشكل كبير على عمل المحركات وزادت من أعطالها".

انتعشت تجارة المولدات بمختلف أحجامها في عموم المناطق السورية ومنها الحسكة، نتيجة الحاجة الملحة، والطلب المتزايد على الكهرباء، وتختلف أسعارها تبعاً لحجم المولدة، وهي تعمل على "الديزل" وأخرى على "البنزين".

تجدر الإشارة إلى أنَّ مدينةَ الحسكة تعاني من انقطاع الكهرباء منذ بداية عام 2012م، فهي تتغذَّى من عدَّة محطات كهربائية توقفت جميعها عدا محطة السويدية في رميلان شرقَ مدينة القامشلي، والتي لا تسدُّ حاجة المحافظة من الكهرباء، حيث تحتاج المحافظة إلى نحو 600 "ميغا واط" بحسب مديرية الكهرباء، وكلُّ ما يتوفر حالياً لا يتعدَّى الـ 60 "ميغا"؛ أي: بواقع 10 ٪ فقط".

إلى الملاجئ والحفر أبواق الإنذار صمام أمان قبل القصف

عبيدة الحموي - حماه

أبواق الإنذار بمثابة إنذار مسبق ينبه باقتراب القصف، فما إن ينطلق صوت البوق حتى يهرعَ المئات من المدنيين إلى الأماكن الآمنة: "ملاجئ وطوابق سفلية، مناطق بعيدة نسبية عن مواقع القصف المتوقع"، وقد بات لتلك الأبواق حضورٌ واضحٌ، ودورٌ يصفه سكان ريف حماه بالضروريِّ.

"جاءت هذه الفكرة نتيجة تخاذل المجتمع الدولي في إيقاف القصف المتواصل الذي يستهدف المدنيين بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، وعدم تزويد الثوار بالمضادات المناسبة للطيران، خصوصاً أنَّ الطائرات تحلق على مسافات مرتفعة جداً لا تطالها أسلحة الثوار التقليدية".. يقول خليل من ريف حماه، وهو أحد المشاركين في تطبيق فكرة الأبواق.

ويتابع المصدر "قمنا بتصنيع هذه الأبواق للتخفيف من ضحايا القصف بالطيران الحربيِّ، وخاصةً بين صفوف المدنيين، وذلك بتنبيههم مسبقاً قبل وصول الطيران إلى المنطقة المستهدفة، بالتعاون مع المراصد التي تقوم برصد حركة الطيران ووجهاته عن طريق اختراق ترددهاتهم".

البوق

يتألف البوق من معدَّات بسيطة وهو عبارة عن خزان يملأ بالهواء، ويوْصَل بمجموعة من الأبواق التي تثبت في منطقة مرتفعة ليصل صوتها إلى أبعد مسافة، ويتم ضخُّ الهواء فيه عبر "طرمبة هواء"، وفق أبي خالد الذي يعمل في إعداد تلك الأبواق.

وعن آلية عمل هذه الأبواق يقول أبو سليم أحد المختصين فيها لـ سوريتنا: "بعد تجربة هذه الفكرة البسيطة قمنا بإبلاغ المدنيين عنها، وخصصنا أنواعاً من النغمات لتدل على نوع القصف الذي سوف يستهدف المنطقة، فالنغمة المتواصلة تدلُّ على توجه الطيران إلى المنطقة، أما النغمة المتقطعة فتدل على قصف بالمدفعية من قبل الحواجز المحيطة، وبذلك يأخذ المدنيون احتياطاتهم لتأمين سلامتهم و تجنيبهم المخاطر...".

ويتابع أبو سليم حديثه عن التنسيق بين المراصد والعاملين: "تعمل المراصد على اختراق ترددات الطيران والحواجز المحيطة بالمناطق المحررة، لمعرفة وجهة الطيران وأماكن القصف، وبعد معرفتها نقوم بالإيعاز للمدنيين من أجل التجاء المدنيين إلى الملاجئ والحفر البسيطة التي قاموا بإعدادها مسبقاً قبل القصف، وبذلك نخفف من الأضرار في صفوف المدنيين الناتج عن هذا القصف من قبل قوات النظام".

ساهمت هذه الفكرة كثيراً في الحدِّ من الخسائر في صفوف المدنيين والتقليل من أضرار القصف، وفق المصادر، حيث بدأ تطبيق الفكرة في ريف حماة الجنوبي، وريف حمص الشمالي أولاً، ثم أخذت في الانتشار في المناطق الأخرى.

"بمعدات بسيطة، وأفكار صغيرة يمكننا أن نجني فوائد كبيرة، منها تجنب ويلات هذه الحرب"، يختتم أبو سليم.

نساء يتحدين الحرب في ريف اللاذقية بزراعة الخضار

اللاذقية - ميس الحاج

تلجأ النساء في ريف اللاذقية الخاضع لسيطرة المعارضة إلى تحدي ظروف الحرب التي فرضت عليهنّ، بالاعتماد على الذات، عن طريق زراعة الخضراوات، وإنتاج ما يكفي عائلاتهن.

تزرع أم حسن إحدى النساء في ريف اللاذقية أصنافاً متعددةً من الخضار: كوسا، وفليفلة، وخيار، وتتحدّث لـ سوريتنا عن أنّ عملها الرئيسي سابقاً كان في الأرض، مشيرةً إلى أنّ أغلب سكان ريف اللاذقية كانوا يعملون مثلها، إلا أنّ ظروف الحرب أدت بأغلبهم إلى هجر أراضيهم، خاصة مع انقطاع المياه، واستمرار القصف الذي أدى الى احتراق مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.

قامت أم حسن هذا العام بزراعة أصناف متنوعة من الخضار، بغية تأمين ما تحتاجه من مواد لإطعام أطفالها، بدل من شرائها: "غالباً لا يتوفر ما نحتاجه من أصناف في الأسواق"، وتعتمد المزارعة على مياه الينابيع في ري مزروعاتها، فيما تلجأ أحياناً إلى تشغيل المولدة الكهربائية من أجل ضخّ المياه من الآبار، إلا أنّ تكلفة الضخّ مرتفعة، وتفوق ما يمكن أن تنتجه الأرض.

أم أحمد سيدة أخرى من ريف اللاذقية تمتهن الزراعة، حيث توفر كلّ ما تحتاجه من أرضها، وتلجأ الى تجفيف بعض المواد من أجل فصل الشتاء، فيما تبيع ما يزيد عن حاجتها لأصحاب المحلات التجارية، وتقوم بصنع عصير البندورة والفليفلة وأصناف مختلفة أخرى، وجميعها من إنتاجها المحلي.

لم تهتم أم أحمد بما تفرضه ظروف الحرب من معاناة، وقلة في توفير الاحتياجات، فهي تشعر بالراحة كونها تستطيع تأمين طعام يكفيها خلال فصل الشتاء، وتحاول جاهدةً تجاوزَ الصعوبة المتعلقة بالرّيّ، والحراثة بجهودها الشخصية، وهو ما تقوم به العشرات من نساء المنطقة، بينما تلجأ بعضهن إلى زراعاتٍ بسيطة لا تتجاوز تأمين الاحتياجات الأسرية من الخضار والفواكه.

تخشى رغداء من زراعة مساحات واسعة؛ فقد لا تستطيع تأمين مياه كافية للريّ، كما أنّ الحرائقَ والقصف قد يؤديان إلى تخريب ما تزرعه، لذلك تقتصر على زراعة الحاجة.

تعتبر الزراعة مهنةً رئيسةً لسكان ريف اللاذقية، تنشط اليوم فيها النساء بشكل واضح في ظلّ ظروف الحرب، وهجرة الشبان أو التحاقهم بالعمل المسلح، لتكون الزراعة مورداً رئيساً للغذاء في المنطقة المحاصرة منذ سنوات، والتي تعاني من نقص في كل موارد الحياة.

أهالي ريف حماة يزرعون الحدائق المنزلية بالخضار

حماه - إياد العمر

لجأت عشرات العائلات في عدة مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة بريف حماة إلى زراعة الحدائق المنزلية بأصناف من الخضروات، وذلك نظراً لغلاء أسعارها في الأسواق، وعدم قدرتهم على شرائها، بعد أن كانت هذه الحدائق مليئة بأشجار وأزهار الزينة.

مصطفى العلي والعشرات غيره من أهالي ريف حماة رأوا أنْ لا فائدة للأشجار ونباتات الزينة في حدائقهم أمام حاجتهم إلى الخضار التي باتت صعبة المنال في الأسواق.

وتعتبر هذه الخضروات كالباذنجان، والبطاطا، والكوسا، والبندورة، وغيرها من الخضار الأخرى الأكثر حضوراً في هذه الحدائق، وعادة ما يقنن استهلاك مياه الشرب لدى الأسر مقابل توفير مياه هذه المزروعات لتنمو وتصبح في مرحلة الإنتاج، مع العلم أنّ سعر الصهريج من المياه يصل إلى ألفي ليرة سورية بشكل أسبوعيٍّ.

خالد عبد الرحمن أحد أهالي ريف حماة يذكر لـ سوريتنا أنه يعتني بما استطاع زراعته في حديقته التي أصبحت بستاناً صغيراً، لعله يجد في الأيام المقبلة ما يشكل قوتاً لأفراد أسرته التي لم يعد لديها أيُّ دخل.

يذكر أنّ الأسواق في ريف حماة الذي يشتهر بالزراعة، شهدت ارتفاعاً كبيراً بأسعار الخضار حيث وصل سعر كيلو الخيار إلى 100 ليرة سورية، والبندورة إلى 90 ليرة في حين وصل سعر كيلو الباذنجان إلى 70 ليرة سورية.

الصور: عدسة كنان الدمشقي

معرة النعمان: مجلس محلي بصندوق فارغ ومقر محروق

سوريتنا برس

لم تسلم مدينة معرة النعمان وهي إحدى كبرى مدن ريف إدلب من بطش النظام طوال الفترة الماضية، حتى بعد تحريرها منه، بسبب وجود معسكري وادي الضيف والحامدية التابعين للنظام على تخوم المدينة، وتسبب القصف المكثف عليها بانهيار البنية التحتية فيها بشكل شبه تام، وبات حالها كمعظم قرى ومدن ريف إدلب، لا ماء ولا كهرباء.

وتعد الآبار السطحية المصدر الأساسي للمياه لسكان المدينة رغم ارتفاع نسبة التلوث فيها بسبب الأضرار التي لحقت بتمديدات الصرف الصحي والتي تسببت بتلوث مياه الآبار، كما أن خدمة الهواتف الأرضية متوقفة منذ أعوام.

المجلس المحلي في معرة النعمان، وبعد تحرير معسكر وادي الضيف والحامدية، يقتصر عمله على تقديم عدد من الخدمات البسيطة، والسبب تبعاً لأحد أعضائه هو مشاكل إدارية وقع بها هذا المجلس بعد حل القديم وتشكيل مجلس جديد في نهاية الشهر السادس من العام الحالي.

وأعلن المجلس المحلي في المدينة أن مقره قد تعرض في 22 من شهر آب /أغسطس الجاري لحريق غامض من قبل مجهولين، وأن هناك أضرار مادية بسبب الحريق، فيما لم يفصح عن ماهية هذه الأضرار وأكفى بعض صور لأرضيات وحيطان محروقة، وأشار إلى أنه يقوم بمتابعة القضية لمعرفة الفاعل.

وكانت سوريتنا قد التقت قبيل حادثة الحريق برئيس المجلس المحلي في معرة النعمان المهندس أحمد كسار للاطلاع على ماهية المجلس وعمله.

عمال مكتب الخدمات في المجلس

اختيار الناخبين قبل المرشحين

استهل كسار حديثه عن بدء تكوين المجلس قائلاً " اجتمعت الفعاليات الثورية ومنظمات المجتمع المدني وشخصيات بارزة واختاروا لجنة ناخبة من أهل البلد مكونة من 7 أشخاص، وتم الإعلان عن بدأ الترشيح للمجلس وفق معاير وضعتها اللجنة الناخبة وكان ترشيح المتقدمين على المكتب المرغوب العمل به بشكل مباشر وبعد ترشح 120 شخص تم استثناء 60 شخص لعدم مطابقتهم للمعاير (العمر – الخبرة – التفرغ – النزاهة)، ثم اختاروا 33 شخص عرضت أسمائهم على المحكمة الشرعية للنظر في الطعون التي ستقدم في حقهم ولم يتم الطعن بأي شخص وعلى هذا الأساس تم تشكيل المجلس.

افتتاح مكاتب وتأجيل الخدمات

يضيف الكسار أن المجلس الذي يترأسه يتألف من 11 مكتباً، يشغله كوادر من أصحاب الاختصاص، كالخدمي والاغاثي والطبي والتعليمي ومكتب المشاريع، بالإضافة لعدة مكاتب منها تم تشكيله حديثاً مثل مكتب العلاقات العامة والمكتب الزراعي وفي الأيام القادمة ربما نقوم بإنشاء مكاتب جديدة بحسب الحاجة لها.

علاقة ودية مع الفصائل والمحكمة الشرعية

تبعاً لكسار فإن طريقتهم الصحيحة في تشكيل المجلس أبعدتهم عن الوقوع بصدام مع الكتائب الثورية والمحاكم الشرعية كما يحدث في مناطق أخرى، حتى ان هذه الفصائل كانوا لهم من المؤيدين والمساعدين وأن هناك اتفاق بينهم كأن يلتزموا بتنفيذ

مقر المجلس حرق من قبل مجهولين | الصورة: صفحة المجلس

قرارات المجلس في أي أمر مدني.

أين المال؟

أشار كسار إلى أن أبرز المشاكل التي يعانيها مجلسه هو أن "صندوقه فارغ فمنذ أن استلم دورته الجديدة والصندوق فارغ وتتراكم عليه ديون قديمة من المجلس السابق وهي تقدر بـ800 ألف ل.س تحملها المجلس الجديد" وأضاف أن "المجلس لا يتلقى دعم من الحكومة المؤقتة أو من مجلس المحافظة باستثناء بعض التبرعات من أهالي المدينة وبعض الفعاليات".

دراساتنا جاهزة

وقال كسار في معرض حديثة عن المشاكل "الصرف الصحي هو بالأساس متهالك والقصف أدى لتدمير قسم كبير منه والامر الأخر شبكة المياه التي لم نستطع إعادة توصيلها حتى الان لعدم توفر الدعم رغم وجود دراسات شاملة لدينا لهذا الأمر مما يجعلنا أمام مشكلة الأبار الملوثة التي يعتمد عليها الأهالي، وبالنسبة لموضوع الكهرباء فهي غير متوفرة منذ أعوام".

المنظمات لا تستجيب

قال كسار إن "معظم من نلتقي معهم من مندوبي المنظمات يقولون بأن المعرة منطقة ساخنة ولا يمكن إقامة مشاريع كبيرة فيها وهذا الكلام كنا نسمعه قبل تحرير وادي الضيف والحامدية، ولكن تحرر وادي الضيف ولم تغير معظم المنظمات نظرتها، ولا ندري لماذا؟ وكأن معرة النعمان هي الوحيدة التي تتعرض للقصف من بين المناطق المحررة".

نملك عوامل النجاح

أشار كسار إلى امتلاك مجلسه العديد من عوامل النجاح وهي "احتواؤه على كواد مختصة، وتوافقه مع الفصائل والمحكمة الشرعية، واعداده للمشاريع والدراسات، واستمراره في إزالة القمامة وتوفير المياه من خلال التبرعات، ووضعهم لخطة شاملة فيما يخص الجانب التعليمي"، وأكد على "اعتماد المجلس الجديد على ثلاث ركائز أساسية وهي الشفافية في الأمور المالية والتوظيف والمساءلة والتشاركية".

شبكات كهربائيَّة جديدة في القامشلي

سوريتنا برس

بعد جملة من الأعطال في الشبكة الكهربائية والمولدات الخاصة نتيجة موجة الحرّ التي شهدتها محافظة الحسكة، بدأت الإدارة الذاتية بتخصيص مولِّدات ضخمة يتم تشبيكها بعواميد الكهرباء لتحلّ مكان شبكات الكهرباء التابعة للنظام السوريّ، ليبدأ إرسال التيار من خلالها خلال أشهر وفق مصادر من المنطقة.

ويقول المهندس عامر فَرحي بهذا الصَدد لـ سوريتنا: "سيتمّ فصل شبكة كهرباء النظام الرئيسة من المحوّلات التي لا ترى الكهرباء إلا نادراً، وتوصيلها بمولِّدات ضخمة لتحويلها إلى "أمبيرات" بمعدل 10 "أمبير" لكل بيت، وقد تمّ تطبيق هذا الأمر في مدينة ديريك، وفي هذه الحالة سيتمّ تخصيص ساعات معيَّنة في اليوم لتوصيل الكهرباء".

ويتابع السيد فَرحي: "بدأنا بالخطوات الأولى، وهي تجهيز القواطع والشبكات وإيصال الخطوط إلى المنازل، على أن نكمل في لأيام القليلة القادمة، ونتمكّن بذلك من القضاء على مشكلة الكهرباء، وسيتمّ ذلك على مراحل لنتمكّن من تغذية البيوت بالكهرباء".

القامشلي.. واقع تعليمي مجهول ومستقبل غامض

القامشلي - جوان تتر

مع اقتراب العام الدراسيّ الجديد وبدء الموسم التعليمي، تكثر الاستعدادات التي من شأنها أن تطوّر من العملية الدراسية ومحتوى المناهج المقررة، وهذا ما يحصل في مدينة القامشلي، فعلى الرغم من الظروف القاسية التي تمرُّ بها كلُّ مدنِ محافظة الحسكة غير أنّ المحاولات الحثيثةَ تجري على قدم وساق في سبيل تطوير المناهج المعتَمدة.

مناهج جديدة

يقول محمد خير إبراهيم، وهو مدرّس في المرحلة الابتدائية لـ سوريتنا: «إنّ المناهج التي كانت مقرَّة فيما مضى من قبل النظام السوريِّ، كانت على وتيرةٍ واحدة، ولا يوجد بداخلها ما يمكن أن ينمّي قدراتِ الطفل ومواهبه.. والإدارة الذاتية منذ بداية تأسيسها ركّزت على الجانب اللغويّ، خاصّة أنّ اللغةَ الكرديةَ كانت مقموعة منذ سنوات بعيدة، أضف إلى ذلك محاولات هيئة التربية والتعليم في إدراج كتب خاصّة لتعليم اللغة الكردية وأساسياتها، ليكون هذا الأمر بمثابة تهيئة للتلاميذ لقراءة المناهج المقرّرة باللغة الكردية».

كانت هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتيةِ الدِّيمقراطية قد أعلنت عن طباعة مناهج دراسية جديدة للصفين الرابع والسادس الابتدائيين، وتقوم الآن بطباعة أكثر من ستة آلاف نسخة من المناهج الجديدة، ليتمّ توزيعها على التلاميذ والمدرّسين بشكل يغطي حاجات المدارس في جميع مدن محافظة الحسكة.

صعوبات كثيرة

«لازالت العديدُ من المناهج الدراسيَّة، وخاصّة مناهج المرحلة الثانويّة مثلما كانت في أيّام النظام السوريِّ دونما أيِّ تغيير على الرغم من الوَعودِ الكثيرةِ من هيئة التربية والتّعليم، وموضوع تغيير مناهج مكرّسةٍ على مدارِ عقودٍ أمرٌ بالغُ الصعوبة، ويحتاج إلى كادرٍ تعليميٍّ يَقومُ بنقلة تغييريّةٍ ناجحةٍ، ومفيدةً للطلبة».. هذا ما يقوله مدرّس اللغة العربيَّة إبراهيم خانو، ويتابع لـ سوريتنا: «والأمرُ الذي يعقّد من هذه التغييراتِ هي مسألةُ نقص الكوادرِ التي هاجرَ أكثرَ من 50 ٪ منها إلى خارج البَلادِ بسبَبِ الظروف، وهذا ما يعرقِل نجاحَ المهمّة الصعبة، والتي تحتاج إلى تضافرِ جهودِ الكثيرين بهدفِ إلغاءِ المناهج الدراسية القديمةِ وطرح مناهج تتماشى مع التغيير الذي يحصل في المنطقة».

إحدى مدارس القامشلي

صعوبات اللغة الكرديَّة

منذ عقودٍ طويلة واللغة الكرديّة تتعرّض للمنع، ولكن بعد اندلاع الثورة في سوريا وتمتّع المنطقة الكرديّة بهامش من الحريَّة، بدأت الأصوات تتعالى للاهتمام باللغة، حيث إنّ أغلبيةَ المواطنين لا يجيدون فقط سوى اللغةِ الكردية المحكيّة التي هي مزيج من العربيّة والكرديّة، ولا تصلح أن تكون لغةً للمناهج التعليميّة، ولحلِّ هذه المعضلة تأسست معاهد صغيرة في مختلف المدن لتعليم اللغة الكرديّة بشكلٍ صحيح، يقول السيّد وائل محمد الذي يعمل مرشداً اجتماعياً لـ سوريتنا: «مسألة تغيير لغة مهيمنة منذ عقود أمرٌ صعبٌ نوعاً ما، ولكنّه يتحقق مع التهيئة الأوليَّة التي تضمّ تعليم الأساسيَّات الضروريَّة، والمساهمة في استيعاب ما تمّ وضعه من مناهجَ دراسيَّةٍ جديدةٍ كي تتمَّ عملية إعادة صياغة التعلم بلغة غير اللغة العربية، والإدارة الذاتيةُ بهيئاتها تحاول التغلّب على هذه المشاكل ولكن ببطء، ومردُّ ذلك لأسباب كثيرة، لعلَّ أهمها هجرة الكوادر التعليمية وأصحاب الكفاءة إلى خارج البلادِ، ناهيكَ عن الحروبِ الطَّاحنة، والتفجيرات التي تعرقل هذه المهمّة».

حاضر مجهول، فما بالك بالمستقبل؟!!

على الرغم من الإجراءات المتّخذة من قبل هيئات التعليم في الإدارة الذاتية الديمقراطية بخصوص تطوير المناهج وتعديلها أو حتّى تغييرها، إلّا أنَّ الظروفَ الحاليةَ تحولُ دونَ القفزاتِ النوعيّةِ التي من شأنها أن تطوِّر من المحتوى، أو تشجع الطلبةَ على التوقّف عن الهجرة؛ فالمعروف أنَّ أكبرَ نسبةِ مهاجرين من مدن الحسكة هم شريحةُ الطلبة الذين انتابهم اليأسُ من الأوضاع التعليمية والقرارات التي تمنعهم من استكمال دراستهم بشكل طبيعي، يقول جفان أوسي وهو طالبٍ جامعي لـ سوريتنا: «تطويرُ المناهج، أو تغييرها جذريًّا لن يفيد طالما أنَّ الحرب لا زالت قائمةً، وطالما أنَّ الإدارة الذاتية تصدرُ قراراتٍ مناقضةً لما تعمل عليه من تطوير للتعليم، فنحنُ نعيش حاضراً مجهولاً، ولا ندري كيف سنفكّر بالمستقبل؟!!».

جامعات ومعاهد جديدة:

كان السيّد محمد صالح عبود رئيس هيئة التربية والتعليم في مقاطعة الجزيرة قد أعلن سابقاً عن مشروع إنشاء جامعة، ومعاهد جديدة في أغلب مدن محافظة الحسكة الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية، وتتضمّن هذه الجامعة اختصاصات متعددة تسدُّ حاجة الطلبة، بالإضافة إلى عرض طلب تعاون على الكوادر التدريسيَّة التي لا زالت متواجدة في المنطقة بهدف إغناء هذه التجربة، والاعتماد على ما هو موجود من طاقات وقدرات لتأمين مستقبل تعليميّ جيّد يحدُّ من الأخطار التي تحيط بالتعليم من النواحي كافة.

المبادرة السوريّة للشفافيّة: نحو مراقبة عمل المجالس المحلية

تهدف المبادرة السورية للشفافية إلى تقريب المسافة بين المجالس المحلية والمواطن، ودفع الأخير للمساهمة الفعّالة، والمراقبة والمحاسبة المبنية على الحقائق، كما تسعى المبادرة التي تعتبر مجموعةً سوريّة مستقلّة انطلقت في 13 أيار 2015 إلى رصد نشاط المجالس المحلية من خلال النفاذ إلى المعلومة، وتقديمها للمواطن.

يشمل عمل المبادرة مراقبة خمسة مجالس، ثلاثة منها في حلب (مدينة حلب، مدينة اعزاز، مدينة الأتارب)، وإثنان في إدلب (مدينة سراقب، مدينة بنّش). حيث يشير المتحدث باسم المبادرة إلى أنها "شكّلت منصّة لتبادل المعلومة بين المواطن ومؤسسات الإدارة المدنية" معتقداً أن هذه المبادرة قد "خلقت رأياً عاماً بين الناس حول ضرورة وأهمية الشفافية".

وفي معرض حديثه عن أهداف المبادرة يؤكد المصدر على أن محاسبة المجالس المحلية والمؤسسات الحكومية أمر في غاية الأهمية، و "بالأخص عندما يكون هناك فساد في عملها"، لكن وظيفة المبادرة "تقتصر على توفير المعلومات وآخر أخبار المجالس، حتى يستطيع المجتمع المدني والمواطنين من محاسبة ممثليهم في المجالس المحلية".

ترى المبادرة أن الرقابة من مهام منظمات المجتمع المدني لذا فان عملها لا يحتاج موافقة أي جهة فهي لا تبحث عمّن يمنحها الصلاحية.

ويشمل عمل المبادرة مراقبة العمليات التنفيذية والصلاحيات الإدارية والتعيينات وتقديم المعلومة للرأي العام، حيث تعتمد في عملها على صحفيين استقصائيين يقومون بجمع المعلومات عبر مصادر مسؤولة ومقاطعتها.

من جهته يقول المتحدث باسم المبادرة إن "العمل في الفترة الماضية يسمح للمتابع عبر المواد المنشورة من تكوين فكرة عامة عن طبيعة عمل المجالس والتحديات التي تواجهها، وإنه تبعاً للنتائج والتقييمات التي تم إنجازها يتضح أن المجالس تحاول أن تعمل ضمن هذه الظروف والتعقيدات وتتراوح درجات نجاح المجالس من منطقة إلى أخرى".

فرق الدفاع المدني في مدينة دوما
الغوطة الشرقية - ريف دمشق | 21 آب 2015 | عدسة حسام وهبي لـ سوريتنا

عفرين: نساء يقلن لا للعنف

تحت شعار "نحو امرأة حرّة" تستمر جمعية "روشن بدرخان" بالتعاون مع شبكة "أمان سوريا"، بحملة توعية لوقف العنف ضدّ المرأة في ظل الحرب، وذلك عبر تقديم ندوات في مختلف التجمعات والمنظمات النسائية في مدينة عفرين بمحافظة حلب شمالي سوريا.

في إطار الحملة هذه، نظمت الجمعية في مقرها يوم الثلاثاء الماضي ندوة حول "العنف ضد المرأة"، بدأت بكلمة من قبل كفايت حسن رئيسة جمعية "روشن بدرخان"، خصصتها للتعريف بالجمعية منذ افتتاحها قبل ثلاث سنوات، والأعمال التي قامت خلال الفترة المذكورة.

ثم قدمت الناشطة المدنية فيان علي عضو شبكة "أنا هي" محاضرة شرحت فيها مفهوم العنف وتطوُّرَه، ثم تحدّثت عما يمارس منه ضدّ المرأة، وأشكاله في مجتمعاتنا من قبيل العنف الجنسي والاقتصادي.

فيما تحدثت زلوخ جمو من مكتب الرّصد والتوثيق في الجمعية ذاتها عن حالات العنف التي تمّ توثيقها في مدينة عفرين، واقترحت عدّةَ حلول لوقف هذا العنف.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

"تماس"
تحالف لمنظمات المجتمع المدني السوري

https://www.facebook.com/syriancivilcoalition
http://http://civilsyria.net/

التحالف المدني السوري، تجمع غير مغلق لمنظمات ونُشطاء المجتمع المدني السوري داخل وخارج سوريا، يسعى لبناء ثقافة المواطنة وتكريس مفهوم حقوق الإنسان، وتقديم رؤية فاعلة وجامعة تحقق مصالح الشعب السوريّ في الحقّ، والحريّة، والعدالة الاجتماعية عبر إشراك المجتمع المدنيّ في صناعة القرارات، والرأي العام التشاركي، وإبداع المبادرات الخلاقة.

حقوق المواطن السوري وأسس العقد الاجتماعي هي الدستور المشترك للأعضاء في التحالف، وهو محلّ إجماع من كل المنتمين مهما اختلفوا فكرياً، وعقائدياً، وسياسياً، ويهدف التحالف إلى إعلاء الصوت المدنيّ السوريّ، وتحويله إلى رأي مدنيّ ضاغط يلعب دوراً محورياً في صنع القرارات المعنية بالشأن السوريّ، ويتجه بالتغيير في سوريا تجاه السير نحو نظام ديمقراطي يقوم على أسس المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، وبذلك فهو يلعب دوراً في تكريس دور أساسي للصوت المدني في شكل الدولة المقبلة، ويؤسس في نشاطه لتنمية سياسية عميقة تمهد لبناء حياة سياسية حقيقية وراسخة في المجتمع.

يأتي التحالف استجابةً لعدة احتياجات بنيوية وثقافية، منها: الفراغ الكبير في المشهد السوري للتخطيط الاستراتيجي التشاركي المبني على أسس معرفية والمعني بمصلحة سوريا كلها، والاستجابة إلى متطلبات المجتمع السوري وفق أولوياته. وكذلك الاستجابةً لضرورة إعلاء الصوت المدني السوري المُعبر عن مصلحة المجتمع وتحويله إلى رأي مدني ضاغط يلعب دوراً محورياً في صنع القرارات المعنية بالشأن السوري، ويفرض وجوده كشريك مؤثر على رسم السياسات المؤثرة في الشأن السوري. وكذلك الاستجابة للحاجة إلى بناء منصة للعمل بين المشاركين ضمن التحالف مما يعظم الموارد الفنية والمالية.

يؤكد التحالف على استقلاليته التامة بعيداً عن أي استقطاب سياسي، وهو ما يضعه في موقف أقوى عندما يتصدى للانتهاكات في حقوق الإنسان والمجتمع السوري، لأنّ أساس موقفه هو من انتهاك الحقوق ومصالح المجتمع، وليس من الأطراف بحدّ ذاتها. كما يؤكّد على أنّ هذه المعيارية في العمل المدني تنطبق على عمل الأعضاء ضمن فضائه لكنها لا تحرمهم أبداً من حقهم في الانتماء السياسي خارج إطار التحالف، وأن يكون لهم موقف سياسي واضح وصريح.

التحالف في الأساس قائم على فكرة العمل المدني الذي لا يهدف إلى الوصول إلى السلطة وإنما إلى الاستجابة لحاجات المجتمع، والتعبير عن مطالبه وطموحاته، وإنتاج ثقافة احترام الحقوق، والقانون، والالتزام بالقيم الديمقراطية.

المسنّ في القانون الدولي

سوريتنا - فارس حسان

تشير الاتجاهات الديموغرافية إلى تزايدٍ يشهده الهرمُ السكانيُّ للبلدان المتقدّمة في معدلات الشيخوخة، بفارق كبير عن تزايد معدلات نمو سكان العالم، أما في الدول النامية، وعلى الرغم من أنّ مجتمعاتٍ معظمها مازالت فتية، فقد باتت تشهد، مؤخّراً تزايداً في معدّلات الشيخوخة بسرعةٍ ملحوظة تتجاوز السرعة التي تشهدها معظم الدول المتقدمة.

ومنذ العام 1978م بدأت الأممُ المتحدةُ تولي السياساتُ المعنيةُ بالمسنين اهتماماً خاصاً، حيث اتخذت الجمعية العامة القرارَ 33 بشأن تنظيم الجمعية العالميةِ للشيخوخة، بغية وضع خطةِ عمل دوليةٍ تستهدفُ تلبية احتياجات الشَيخوخةِ ومتطلباتها، وبناءً على هذا القرار عقدت الجمعيةُ العالمية الأولى للشيخوخة في «فيينا» عام 1982م، واعتمدت خطة عمل «فيننا» الدولية للشيخوخة، التي كانت بمثابة أوّل وثيقةٍ عالميةٍ تعنى بالمسنين، وحدّدت خطة عمَل «فيينا» ثلاثةً توجهات ذاتِ أولوية على صعيد السياسات، وهي:

- إدامة التنمية في عالم يتزايد سكانه تقدُّماً في السنّ.
- المحافظةُ على الصحة والرفاهية في العيش حتى سنٍّ متقدّمة.
- تهيئة بيئة مناسبة ومؤازرة لجميع الأعمار.

وفي إطار كلّ من هذه التوجهات الثلاثة تناولت عدداً من القضايا ذات الأولوية بالتفصيل كالصحة، والتغذية، وحماية المستهلكين المسنين، والإسكان، والبيئة، والأسرة، والرّعايةِ الاجتماعية، وضمان الدّخل والعمل، والتدريب، والتعليم.

كما اعتمدت الجمعية العامة لحماية الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية لكبار السن، وثيقةً هامة في هذا الموضوع، وهي مقسمة إلى خمسة أقسام ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحقوق المعترفِ بها من قبل الشريعة العالمية لحقوق الإنسان بشكلٍ عام وتشمل:

الاستقلالية: يقصد بالاستقلاليّة حقُّ كبارِ السنّ في الحصول على ما يكفي من الغذاءَ والماء، والمأوى، والملبس، والرعاية الصحية، أيضاً إمكانية ممارسة العمل بأجر، والحصول على التعليم والتدريب.

المشاركة: وتعني تمكينَ كبار السنّ منَ المشاركة في صوغ وتنفيذ السياسات التي تؤثر مباشرة على رفاهيتهم. وأن يقدّموا إلى الأجيال الشابة معارفهم ومهاراتهم. وأن يكونوا قادرين على تشكيل الرّوابط الخاصة بهم.

الرعاية: وتعني وجوبَ توفير فرص الاستفادةِ من الرعاية الأسرية، والرعَاية الصحية لكبار السّنّ، وتمكينهم من التمتع بحقوق الإنسانِ والحرّيات الأساسية عند إقامتهم في مأوًى للرّعاية، أو العلاج.

مبدأ تحقيق الذات: بموجبه ينبغي تمكين كبار السنّ من التماس فرص التنمية الكاملة لإمكاناتهم من خلال إتاحة إمكانية استفادتهم من موارد المجتمع التعليمية، والثقافية، والروحية، والترويحية.

الكرامة: وجوبُ تمكين كبار السنّ منَ العيش في كنف الكرامة والأمن، ودون خضوع لأيّ استغلال أو سوء معاملة، جسدية أو عقلية، ويَنبغي أن يعاملوا معاملة منصفة، بصرفِ النظر عن عمرهم، أو جنسهم، أو خلفيتهم العرقية، أوَ الإثنية، أو لأنهم معاقون، وبصرف النظر عن مركزهم الماليّ، أو أيّ وضع آخر، وأن يكونوا موضع تقدير بصرف النظر عن مدى مساهمتهم الاقتصادية.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

عمل للفنان فاتح المدرس

حارة النَّوَر (3)

سوريتنا - قصي عمامة

لم تكن الحارةُ تعرف بعدُ باسم حارة النَّوَر، إلا أنَّ وصول النَّوَر إليها عام 1995م هو سبب التسمية، وقبل ذلك لم تكن تحمل أيَّ اسم بين الناس، كانت حارة الفلسطينَي أبي محمد الأعور لفترة، ثم حارة أبي نغم المخبر لفترة، ثم حارة "الرناكسة" نسبة إلى من يقيم فيها من أهل رنكوس بريف دمشق، الحارة تشتهر من عام لآخر وتسمى نسبة إلى حدث ما وقع فيها، ما يلبث أن ينسى مع قدوم الحدث الأكثر المَدويِّ الجديد.

التائب

في أول الحارة وقبل عشرات الأمتار من الساحة المعبدة الكبيرة، سكن أبو حسين كبيري، القادم من الزهراء بريف حلب، رجلٌ شديدُ البياض ضخمُ الجثة، يحب الشعر ويبرع في التجارة، حين وصل إلى الحارة فتح دكاناً كان الأول عام 1978م، كان يرضى بالبيع الكثير مقابل الربح الكبير، لأجل ذلك كانت أسعار معروضاته الأقل في كل المساكن، كانت العائلات تقصده من حارات أخرى كي تشتري السكر، والشايَ، وحتى إبر الخياطة، والمازوت، والزيت، والقرطاسية، كان من النادر جداً أن يقصد أيُّ أحدٍ محلَّ كبيري ولا يجد ما يطلب مهما كان المطلوب صعب الوجود في بقالية صغيرة.

لأبي حسين أكثر من عشرة أبناء ذكور، أكبرهم حسين، ثم حسن، وعمار، ومنصور، ومحمد، وأحمد، وعلي، وجعفر، وصالح، ثم عباس، جميعهم شديدو البياض ضخام الجثة، إلا عباساً كان قصيراً وسميناً جداً، ولا يشبه تهذيبهم أيَّ طفلٍ، أو صبيٍّ، أو شاباً في الحارة، أبو حسين كان صارماً فَي تربية صبيانه، لكن البكر حسين عصاه لمرة واحدة، إذ ضبطه في نهاية الثمانينات يدخن سيجارة في الحارة، كان هذا كافياً لنفيه والتبرؤ منه تماماً.

ضاع حسين، رافقِ شاباً من رنكوس يسكن الحارة، غادرا دمشق معاً إلى حماة، انقطعت أخباره تماماً، حين كان يسأل أحدُ رجال الحارة أبا حسين عن ابنه، كان هو يصمت ويطرق النظرَ في الأرض، وجهه غاضب قبل أن يجيب، فيماَ الذكور من حوله الذين لا يغادرون المحل لكثرة الزبائن، يطرقون في الأرض مع حزنٍ يخفونه عن أبيهم، يجيب أبو حسين على السؤال:

- اللّه أعلم، قلت لي كيلو سكر؟

في المحل كان الشبان التسعة حتى الصغير عباس، يتناوبون على بيع الزبائن، لا ينظرون في عيون النساء، طبعاً لا يلمسون أيديهن أثناء الدفع، يطلبون أن تضع المرأة المال في الميزان النحاسي وهم يفعلون الأمر نفسه إن كان هناك من مال تجب إعادته للمشترية، كانت نساء الحارة آنذاك يحببن هذا في محل أبي حسين.

في عام 1997م، ظهر شاب جديد في محل أبي محمد، كان حسين قد عاد إلى كنف أبيه بعد سنوات من التشردٌ، ووجه عمار، وعباس، ومحمد، وأحمد، وجعفر، وحسن، وصالح، ومنصور تشعُّ فرحاً بعودة أخيهم، الذي غدا وجهه مليئاً بالحبوب برؤوسٍ حمراء، وبشرة بيضاء مصفرة، وبات وجهه طويلاً جداً كما جسده، وينافس صفار بشرته صفار أسنانه.

قبل أيام من ظهوره كان حسين يرافق محمد قاسم الرنكوسي الذي فرَّ معه من الحارة إلى حماة، كانا يسبحان في نهر العاصي، تسابق حسين ومحمد طوال النهار عبر النهر، تنافسا من يرمي نفسه من الناعورة من مسافة أعلى، عند الغروب فاز حسين، إذ قتلت الناعورة محمد، وأعيد جثة إلى الحارة وولولت النساء الرنكوسيات عليه بصمت شديد، في حماة يتداول السكان كلاماً عن أن الناعورة تطلب جثة كل عام، وتئن قبل قتله بليلة واحدة، أنت الناعورة ليلاً وقتلت محمد عند المغرب.

تحطم حسين، سكنه الخوف من الموت المفاجئ الذي كان قريباً جداً، تاب إلى ربه وإلى أبيه، وصل الحارة عند الواحدة فجراً وطرق الباب، لم يعتد أبو حسين كبيري على أي زائر فكيف بزائر في هذا الوقت؟!، فتح ووجد حسين أمامه، سارع الشاب إلى قدمي أبيه يبكي ويطلب السماح، ركع عندهما، ظلَّ الأب واقفاً لأكثر من 15 دقيقة وحسين يبكي عند قدميه، فيما أشقاؤه في داخل المنزل يسمعون بكاءه وصمتَ أبيهم، عاجزون عن التدخل أو حتى مغادرة الفراش، أمٌّ حسين كذلك، المشتاقة إلى ابنها بجنون تسمعه يبكي، وتدعو اللّه أن يسامحه زوجها، أبو حسين لم ينظر إلى ما بين قدميه أبداً، بعد قليل نفضهما فابتعد حسين عنه، دخل أبو حسين البيت تاركا حسن في وضعية الركوع، كان هذا رمزاً يفهمه جميع أولاد كبيري، فسارعوا فور أن استلقى أبيهم في سريره إلى الباب، لإدخال حسين بصمت، قبلوه، وضموه، وبكوا، وذهبوا به إلى أمه التي انسلت من الفراش إلى المطبخ، التقت بولدها وبكت بصمت.

نهاراً لم يخاطب أبو حسين بكره، بل استخدم عمار أكثر أولاده طاعة وذكاء كوسيط مؤقت، نظر إلى عمار ساعة تناول الفطور حول المائدة التي لم يجلس عليها الابن الضال، وقال:

- "قلوا بصير يقعد بالمحل من اليوم ليتعلم".

- "حاضر يوب".

عند الظهيرة يغادر أبو حسين المحلَّ ليصلي ويتناول الغداء ثم ينام، عند هذا الوقت عرف عمار أنَّ عليه أن يدخل حسين إلى المحل، الشاب الذي لم يكن وصل إلى السابعة والعشرين، يبدو مرتبكاً في التعامل مع الزبائن، كان يحتاج إلى الكثير من الوقت في تعبئة كيلو من السكر في كيس بلاستيكي، عمار، وجعفر، وعباس، وأحمد، ومحمد، ومنصور كانوا مهرة في التعبئة وتقدير الوزن، يضرب عمار المغرفة في وعاء السكر الكبير، ويدلقها في الكيس فهي كيلو لا زيادة ولا نقصان، بخفة يصبح الكيس مربوطاً وموضوعاً في كيس آخر وبيد الزبون، حسين كان يحتاج إلى كثير من الوقت كي يعد المال الذي يجب أن يعيده للزبائن سريعي الضجر، لكنهم متفهمون لما يمرُّ به الشاب التائب.

في المحل المظلم والذي لا يحتوي إلا على مصباح وحيد أبيض مصفر، وخلف المكتب الحديدي حيث يوضع الميزان وترصف النقود، بابٌ صغير جداً يصل المحل بالمنزل، من هذا الباب كان التسعة الذين عادوا عشرة، يدخلون ويخرجون من المنزل، أو يحصلون على الطعام من أمهم التي تمرِّره في مواعيد دقيقة.

طوال سنوات امتدت من 1985م وحتى 2003م، لم يشاهد أحد أمَّ حسين، حتى نساء الحارة لا يعرفون وجهها، الجيران القريبون جداً من بيت أبي حسين لم يشاهدوها تخرج حتى من المنزل، كان أبو حسين كبيري شيعياً مختلفاً تماماً عن أبي نغم زكي العراقي، فالثاني رسام، فيما الأول كان يمتنع عن بيع الألوانِ لأنها حرامٌ، صمت مرة لأكثر من خمس دقائق حين سأله أحد الصبية إن كان يجد لديه ألواناً مائية، وإذا صمت أبو حسين في محله عم الصمت تماماً، فلا أولاده ينطقون ولا الزبائن، حتى الشارع يدخل في صمت تام، ثم قال للصبي:

- أستغفر اللّه العظيم.

لم يفهم الصبي، فكرَّر السؤال، ظناً منه أن أبا حسين كان يصلي:

- "عمو بدي علبة وفراشي ومزاجة".

احمرَّ وجه أبي حسين أكثر، ثم أمر الصبي أن ينصرف فوراً، سارع عمار إلى سحب الصبي من يده بعد أن سمع جملة أبيه وأخرجه من المحل.

طوال سنوات ارتدى أبو حسين طقماً بلون «كاكي» اشتراه من مؤسسة سندس الحكومية، بنطال واسع بجيبين كبيرين، وقميص بعدد كبير من الجيوب، وقبه واسعة، طاله البلاءِ حدَّ الخجل على وجه الذكور العشرة، لم يغيره أبداً، إلا في يوم واحد فقط ارتدى فيه ذات الطقم من سندس لكن لونه بني فاتح، إذ كانت المناسبة تقتضي أن يتأنق مع ذكوره الذين من المحرم عليهم ارتداء الجينز، لم يهتم سكان الحارة بتغيير الطقم، إذ صدمهم أنَّ ذلك اليوم هو زفافُ ابنة أبي حسين.

بعمر الرابعة عشرة، تزوجت الفتاة التي لم يعرف أحد اسمها إلى قرية الزهراء في شمال حلب، خرجت ليلاً من منزل أبيها ملفوفة بقماش أسود سميك، كانت ربما تلك من المرات النادرة التي تغادر فيها الفتاة منزلَ والدها، إذ لم يكن قد علم بوجودها أحدٌ أبداً، لم يذكرها أبو حسين ولا صبيانه حتى يوم زفافها.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

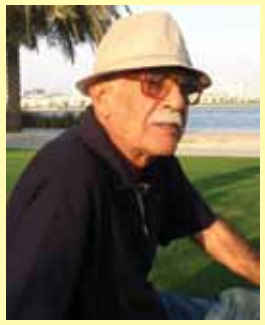

1992/6/12م

ويمرُّ اليوم الثاني من العيد خاوياً.. الزيارات لا تزال مقطوعةً، إنَّ النظام يريد أن يتسلى معنا ونبقى وإياه لعامين أو ثلاثة أعوام، وربما خمسة أخرى، فالضريبة لا تزال غير مؤدّاة، وناقصة، ولا بدَّ من إكمالها.. لقد تحوَّلت الأيام إلى وجه واحد وملامح واحدة ولغة واحدة ، وعندما لا يكون هناك تنوع فليس هناك جديد، وعندما تنعدم الحركة ينعدم التنوع، وعندما لا يكون هناك تناقض تتحول الحياة إلى عبء، وإلى ثقل رصاصي، واختناق. فالبشاعة هي التي تؤسس للجمال، والضجة هي التي تؤسس للسكون، لكن السجن لا يؤسس إلا للسجن، ومن باب التناقض يؤسس للحرية.. إنه يعطيها قيمة وروعة ويضع لها أجنحة تطير بها، وتحوم حول السجين مثل النورس لا يملُّ من الحوم حول الشواطئ.

الشيء الذي يزيد من استقراري النفسي تحسن حالتي الصحية بما لا يقاس مع ما كانت عليه. هناك استمرار في التحسن، وأهمُّ ظاهرة هي ذهاب الوهن، وعودة التوازن إلى جسمي ونفسي وقواي. لقد وصل بي المرض إلى وضع لم أعد قادراً على النهوض.. كما أنني لم أعد راغباً في القراءة، وحتى عن الكتابة وقفت إلا من بعض الأسطر المتفرِّقة في هذه اليوميات، ثم أقلع عنها وقد دار رأسي، وحتى نظري كان يبدو عليه التعب والانحسار والزوغان، وكنت على حافة اليأس؛ فالإعياء الجسدي يفرز إعياءً نفسياً.. أجد نفسي الآن وقد عادت إليَّ حالة الانسجام والمتعة في القراءة.. والتوازن مع الكتابة، والخلوُّ مع الذات ومع الأحلام.

إنني لا أقدرُ أن أتصوَّر نفسي دون هذا الشعور اللذيذ بالمعاناة، وعمقها وبأنني في تيارها المتدفق، وبأنني في قاع الحرمان أشعرُ بلذة هذا الحرمان، وأنني، وأنا في قاع السجن، وقاع الطغيان، أشعر بلذَّة معاناة هذا السجن، وهذه السنين الطوال؛ إذ أحسُّ بالعزَّة الوطنية في زمن خلا من العزَّة والنخوة، خاصة عندما أسمعُ وألمس الكذبَ، والملقَ، والهدرَ الذي يمارس في قمة السلطة والحزب والجبهة، حيث الأسماء التي تخال نفسها كبيرة، تعرف في عمق لا وعيها، وفي إدراكها، وعندما تخلو في آخر الليل إلى نفسها، أنها أقلُّ من ذبابة، وأنها خائفة على أموالها وأولادها وحياتها، وتودُّ لو تهرب من هذه المعايير الدجالة، والمعايير العاهرة التي غطست فيها دون قصدٍ، ولكن الخوف هو الذي عطل إرادة الشرف فيها؛ فتتوالد من عمق حرماني شموس، فأصرخ من سجني:

أيها الحكام القتلة يومكم جاء وليس ببعيد.. ومثلما انتهى «شاوشسكو» ينتهي كلُّ طغاة العالم.

إننا في هذا السجن نشكل الفضيحة الكبرى لكل من يدعي أنه كاتبٌ، وصحفيٌّ، ونقابيٌّ، وشيخُ دين يكذب على منبره، وأستاذٌ جامعيٌّ، ومعلمٌ ابتدائيٌّ في الأرياف. إننا بسجننا وسيطرة الاستبداد لا نفسح مجالاً لكلِّ هؤلاء أن يرفعوا رؤوسهم. إنَّ ثقلاً هائلاً في الأعناق يشدُّ الرؤوسَ إلى الوحل والنفايات، إننا شهداء العصر على جرائم وجرائم الحكام عمالقة الاستبداد.

علي.. ثلاث دقائق من القراءة تكفي

حلب - منصور حسين

يقول علي ذو الـ 10 سنوات: "وحدي من أصيب كما ترى، لقد فقدت ساقي.. كل شيء من حولنا مدمرٌ، لكن هذا الأمر لم يمنعني أنا وأصدقائي من اللعب.. كانت مباراة حماسية، انطلقت خلالها مسرعاً خلف الكرة لا أتذكر نتيجة المباراة الآن، وكل ما أتذكره أنني ركضت حتى تخدرت قدماي، حيث سقطت قذيفة مدفعية ولم يصب أصدقائي بضرر والحمد الله".

يدفع أحدُ أصدقاء علي كرسيه المتحرِّكَ بين الأحجار، والحفر المنتشرة على الطريق الرئيس الذي يسلكه، مشكلة عائقاً يمنعه من إكمال طريقه إلى المنزل، خاصة أنَّ كرسيه متهالك، ويحتاج جهداً كبيراً كي يتحرَّك عندما لا يجد من يساعده، عجلة الكرسي الأمامية معطلة وتجعل منه غيرَ متزنٍ.

أثناء توجهنا إلى منزل علي، راح يسرد القصص بفكاهة، جعلتنا نضحك بطريقة كنا نظن أننا نسيناها، من أوَّل الطريق قال بضحكة عريضة:

"مية مرة أروح وأجي على هاد الطريق.. مدرسة ولعب وشرى غراض هريت بواطي عليه، يمكن إجري هريت من كتر ما مشيت عليها".

كان يتحدث عن الفترة التي سبقت إصابته، ولم يترك شيئاً لم يخبرنا عنه، حتى إنه تحدث عن كيفية إغاظة جدته التي تخاف من بشار، ثم نظر إلينا مستهزئاً وقال:

" أصلاً لو يستحي كان ترك ومشي أحسن من المسبات الي ياكلها ليل نهار".

في حي الإنذارات تقطن عائلة علي، وهنا لا تسأل عن الكهرباء أو الماء النقي، لا وجود للحياة في هذا الحي؛ فالمعاركُ تدور مع مدار الساعة في محاولة لقواتِ النظام اقتحام الحي، والقصف لا يهدأ أبداً، ملحقاً الضرر بمحولات الكهرباء والآبار المغذية للحي، وجاعلاً منه أشبه بمكان مهجور، بعد رحيل معظم العائلات عنه، ليمنع الخروج من المنازل ما إن يضع الليل أوزاره بسبب انتشار الحيوانات الشاردة.

نصل إلى بيت علي المحاط بالدمار من كل جانب، وكان واضحاً أن براميل الأسد استهدفت هذه الرقعة الصغيرة أكثرَ من مرة، طلبت منا الجدة كريمةُ الدخولَ إلى المنزل، وأخذِ قسطٍ من الراحة بعد المشي مسافة طويلة تحت أشعة الشمس الحارقة.

الجدة التي أخذت على عاتقها تربية "علي" منذ أن كان في المهد، كان بالها مشغولاً عليه، فلم تعتد غيابه كل هذه المدة، وقد طال غيابه ساعات هذه المرة.

تقول الجدة: "ليس متأثراً بشكل كبير من فقدان قدمه في العام الماضي، فقد اعتاد على مصاعب الحياة رغم صغر سنه. ففي الأشهر الأولى من دخوله الحياة تركه والداه بعد

أن انفصلا، ليترعرع في كنفنا أنا وجده، حيثُ اعتبرناه كلَّ ما نملك في هذه الحياة الصعبة. كان عوناً لنا في قضاء حوائجنا وسبب بقائنا، إنه طفل مميز يحمل ثقة عمياء بنفسه، تجعل منه رجلاً قبل أوانه".

علي الذي توجه إلى الشارع فورَ سماع صوت أصدقائه محاولاً التغلب عليهم في لعبة تحتاج إلى الدقة، جعل من عجلة كرسيه البالية نقطة قوَّة تمكنه من التقاط حصاه الزجاجي "الدحل أو الكلال حسب التسمية الحلبية" وأثناء اللعب، يقوم بالتصويب بدقة على هدفه.

كان ماهراً في التصويب، وقد أمكننا أن نرى التحدي في عيناه المغطاة بظل قبعة سوداء تعتلي رأسه، وقد الجميع يتحاشى مواجهته في هذه اللعبة على الرغم من الضعف التي تعانيه يده بسبب التصاق السبابة بالإبهام، وهو ناتج عن تشنج تعاني منه يده اليمنى.

علي ليس بحاجة إلى طبيب نفسي كباقي الأطفال الذين أصيبوا بمثل إصابته، فبأناقته وجمال حديثه يمكن أن يسيطر على عقل من حوله، لتقتصر حاجته على طبيب يعالج يده قبل أن يتفاقم وضعها وتتوقف عن العمل، وإلى من يتابع أمرَ قدمه المبتورة حرصاً على عدم تعرضها لمضاعفات نتيجة انعدام الرعاية الطبية في الحيِّ، وقبل كل هذا يجب تحقيق أمنيته بالحصول على كرسي كهربائي يعينه أثناء تجوُّله بين أزقة الشوارع القريبة من حيه، عوضاً عن كرسي الخردة الذي يجلس عليه، فهذا الطفل يستحق أن يبتسم.

في بيتي وافدون

السويداء - آدم سوس

حين ارتفعتْ حرارة الأحداث داخل مخيم اليرموك عام 2013م بدأت تتوافد نحو السويداء عائلاتٌ من هناك بأعدادٍ كبيرة، ولأني كنت على معرفة بسيطة بامرأة من المخيم قبل أربع سنوات من خلال عملي، فقد وصلتْ هي وعائلتها بالإضافة إلى عائلة أخرى كانت تحمل صفة الجيران معهم في المخيم قبل وفودهم. طبعاً لم يكن بالإمكان سوى أخذهم إلى شقتي التي أسكن فيها على أطراف المدينة كمساحة تمثل 60 متراً أحتال فيها على توزيع حرية طقوسي رافضاً التفكير ولو مازحاً بأن يقطن معي سبعة أشخاص آخرون بينهم رجلٌ مقعد.

وبعد انتقال حرارة اليرموك إلى شقتي وتنظيم الحياة الجديدة بيننا من تنسيق للطعام، والمنامة، ودور الدخول إلى الحمام، وحرصنا جميعاً على أن نكون على شكل يحترم الآخر بدأت تتكشف المصائب: هناك عائلة مؤيدة في منزلي، وفوق ذلك تحمل المرأة علاقة للمفاتيح تنحصر في بلاستيكها المقوَّى صورة المغضوب عليه. إنه الرئيسُ سينام في شقتي!؟ولحرصي الكبير في رصد توازنٍ مقبول أستطيع من خلاله تقديم المساعدة ولو منغوصاً بدأتُ الحديث لحصد ميول العائلة الأخرى التي لم تخيب ظني وكانت عائلة معارضة بكامل أفرادها.

مضت الأيام التسعة بتوترٍ هائل من تلبية الاحتياجات، والمصروف للمريض، وحلِّ المشاكل مع الجيران التي وصلت إلى درجة طلب الشرطة بتهمة وجود غرباء في منزلي، ولكنَ من وقف معي من رفاق ورفيقات، والمساعداتِ الكبيرة التي قدموها جعلوا من خسائري شيئاً لا يذكر، وصار إيماني أكبر بأن الإنسان الحقيقي ما زال في هذا البلاد وكان إنجازاً يذكر لنا جميعاً بأننا أغثنا عائلتين، وقمنا في اليوم الأخير بتأمين وسيلة نقل أوصلتهم إلى عدرا في دمشق، حيث كان خيارهم بالرجوع كحلٍّ للقربِ من أهلهم القابعين في مناطق آمنة في دمشق.

عدت إلى المنزل منفضاً عني تعب الأيام الماضية، ومع تنفس الصعداء الرابع لي كوسيلة لراحة أعصابي اكتشفت نقصاً هو التالي: تسعة قطع من ثيابي، خمسة قطع من ثياب أختي، خلاطَ الفواكه الذي كان شراؤه الخطوةَ الأولى للبداية ببرنامج غذائيٍّ متطور يحميني من السمنة!، ساعتان لليد، وجهاز خلوي قديم. مباشرة نطقتُ بأنَّ السارق هو العائلة المؤيدة، ومن ثمَّ ضحكت من فكرتي وعرفت كما كنت أعرفُ منذ زمن بعيد أن ما ينقص الأمم العربية هنا هو جرعة من الأخلاق لا غير، جرعة تحميك من الوقوع في الشكِّ على كل هذه الأرض.

منذ شهر تقريباً جاءني اتصال خارجي عرفتُ أنه من السويد عندما رددت، كانت تلك المرأة التي أعرفها قبل وفودها إلى شقتي. تلك المرأة المعارضة مع أولاده وزوجها المقعد الذي أعلمتني أنه مات قبل سفرهم. خجلتُ أن أسألها عن الخلاط إن كان وصل معهم وبأنَّ وزني يزداد يوماً بعد يوم لعدم التزامي ببرنامجي الغذائي، ولكي أبقي على الأمل بأن يكون خلاطي مع العائلة المؤيدة الباقية هنا سألت عنها فجاءني الجواب بأن العائلة ماتت بقصف النظام على عدرا عندما ارتفعت حرارة الأحداث هناك. أغلقت الخط وما زال الخلاط بين حرارة اليرموك وعدرا يأكل قلبي، بينما عقلي يقول أية بلدٍ مجنونة هذه؟!.

إلى الآن أواظب على الذهاب إلى أسواق الأغراض المسروقةِ المنتشرة في السويداء لا لكي أشتريَ الأغراض؛ فالفكرة بعيدة تماماً لما تحمل من خساسة، ولكني ما زلت آمل بأنَّ الخلاط سيعود، وسأستعيده بسعرٍ مقبول أستطيع دفعه.

COLOR BARS

أفلام مذبحة الكيماوي توثيق ودراما خجولان

علي سفر

رغم أنه من الصعوبة فعلاً فصلُ مذبحة الكيماوي عن سياق الجرائم المستمرّة للنظام طيلة زمن الثورة السورية وما قبلها، إلا أنَّ بعض الأفلام التي كرست للبحث في تفاصيل الواقعة نجحت في العمل على ذلك، حيث إنها قدمت مشاهد وروايات من بقي حياً من الضحايا الذين استهدفهم القصف، وضمن هذا السياق يبرز الفيلم التوثيقي « ذبح بلا دم» الذي قدمته قناة «الجزيرة» بعد أيام من وقوع المجزرة، كما يمكن التوقف عند فيلم عرضته قناة «الأورينت» حمل عنوان «الموت القادم من قاسيون»، أنجزته مجموعة من ناشطي الغوطة الشرقية، في سبيل توثيق الساعات الأولى التي تلت الحدث.

الأفلام الإعلانية الترويجية عن مأساة السوريين وهم يموتون على يد سلاح النظام الكيماوي، أكثر من أن تحصى، وقد تراوحت مستوياتها الفنية، من محاولات المبتدئين، إلى صلابة رؤية المحترفين، غير أنها بقيت في أغلبها راسخة ضمن السياق الدعائي، وهذا بالتأكيد لا يضيرها طالما أنها كانت تعتمد على سياق التوثيق الحياتي، ولا تذهب إلى صناعة «بروباغاندة»، فالجريمة واضحة، ووجوه الضحايا بقيت عالقة في عيون ملايين البشر ممن راعهم ما حصل، ولم يقدروا على فعل شيء سوى الاحتجاج على الصفقة غير المسبوقة، التي ابتكرها العقل الدبلوماسي الغربي، عبر مصادرة سلاح الجريمة، والاكتفاء بهذا كعقوبة للمجرم..! وضمن هذا السياق نتذكر الفيلم الذي نشره حزب «الجمهورية» في الذكرى الأولى للمذبحة تحت عنوان «»عام على المجزرة والمجرم ما زال طليقاً».

الخلفيات المبهمة لطريقة تعاطي المجتمع الدولي مع المذبحة ربما كانت تستدعي رؤية مختلفة، تذهب في قراءة الأمر من زاوية نظرية المؤامرة، وفي هذا المسار، نتوقف عند فيلم درامي قصير، شبه مجهول لدى المتابعين السوريين، يحمل عنوان «نحن وحيدون، We Are Alone» للمخرج عبدالله الرشيد، يروي حكاية الضابط السابق عمر الذي يمتلك تفاصيل مهمة عن تخطيط النظام لجريمته في قصف المناطق الخارجة عن سيطرته بالسلاح الكيماوي، حصل عليها من أحد العملاء الإيرانيين، وحاول إيصالها إلى كلٍ المؤسسات الحقوقية، والجهات الدولية والإنسانية، كالأمم المتحدة، والصليب الأحمر، والهلال الأحمر، والسفارات حول العالم، ولكن أحداً لم يحرك ساكناً.

يبدأ الفيلم بعمر وهو يقوم بإخبار ابنته آمال عن هذه التفاصيل مودعاً لها بعد أن يلبسها إسوارة، وسرعان ما يظهر عمر في المشهد التالي وهو ملاحق من قبل عميل استخباراتي إيراني، يعتدي عليه، ثم يستولي على الوثائق التي بحوزته، وينتهي المطاف بعمر مقتولاً من قبل الطبيب الذي يعالجه من جروحه عبر حقنه بالسم، ولكن ابنته سرعان ما تكتشف بأن والدها قد ترك في الإسوارة نسخةً «إلكترونية» من الوثائق التي فقدها قبل موته. وهنا، وبعد هذا الاكتشاف، ينقطع السياق الروائي للفيلم القصير، لينقلنا المخرج زمنياً إلى ما بعد ستة شهور من مقتل عمر، إلى حادثة قصف الغوطة الشرقية بالصواريخ التي تحمل السلاح الكيميائي، وليترك المشاهد أمام صور حقيقية لضحايا المجزرة، تنتهي بتلخيص مكتوب لحكاية «الفيلم».

هذه التجربة «الفيلمية» القصيرة، يمكن إحالتها إلى سياق أفلام التخرج لطلاب السينما، وعليه فإن رداءة تنفيذها فنياً، قد تكون السبب في عدم نشر منتجيها لها في الأوساط الفنية، أو الجماهيرية، فمخرجها عبدالله الرشيد لم يقم بتثبيتها في «الفيلموغرافيا» الخاصة به، في موقع «داتا السينما العالمية IMDB» وكذلك فعلت الممثلة الرئيسية فيها «Lais Pedroso»، ورغم ذلك فإنَّ هذه المحاولة تطرح سؤالين؛ الأول يتصل بفرضيتها، التي تعالجها، ويقول: ألم يكن العالم يعرف أنَّ النظام السوري سيقتل شعبه بالسلاح الكيماوي؟ أما الثاني فيتعلق بشكل تعاطي السوريين وغيرهم مع المأساة، ويقول: ألم يحن الوقت لصناعة أفلام لائقة بضحايا أبشع جريمة ارتكبت في القرن الواحد والعشرين حتى الآن؟.

روابط عن أفلام:

فيلم «ذبح بلا دم»
https://www.youtube.com/watch?v=cRZn8avHqZs

فيلم «الموت القادم من قاسيون»
https://www.youtube.com/watch?v=Kq5Tbf6CwpU

فيلم حزب الجمهورية عن مذبحة الكيماوي
https://www.youtube.com/watch?v=wRfxIAHyPlo

فيلم «We Are Alone»
https://www.youtube.com/watch?v=u0Y1rElvay4

الأجندة الثقافية

"بروق على دروب سوداء" تنقل قصص الحرب في سوريا

صدر عن دار «فضاءات» الأردنية المجموعة القصصية «بروق على دروب سوداء» للسوري د. موسى رحوم عباس. يشير عباس في مجموعته إلى حالة الفجيع التي تعيشها الأسر التي تجد نفسها وحيدة بعد الكثير من المفقودين والشهداء والذين رحلوا.

كتب الروائي السوري هيثم حسين عن المجموعة، «يلتقط القاص أجواء «كابوسية» تعيشها شخصياته، فالأحلام تتخلل الزنازين وتسبغ على حياة السجناء بهجة الأمل رغم عذابات السجن وقهره، والزنزانة المنفردة التي تضيق بالسجين وتحجب عنه نورَ الشمس تتحوّل بالتقادم إلى سهل فسيح بقوة الأمل والحلم، يرسم السجين فيها بالطباشير عالمه المأمول، ويتمرّد على قيود السجن ويقهر رعونة السجان.

اليتيمة مها في فيلم "9½"

«9½» فيلم قصير من إنتاج «بدايات» المؤسسة المعنية بدعم الشباب السوري والفلسطيني فنياً، وهو من إخراج فريق «سوريا ليزم».

يحاول الفيلم أن يقترب من فتاة صغيرة اسمها مها، وعمرها 9 سنوات ونصف السنة، وهي إحالة العنوان، لتبيّن مدى تكيفها مع الحياة الطارئة بعد فقدان الأب والأم، والعيش وحيدة إلاّ مع صورةٍ لعائلتها تذكرها بالألفة السابقة.

وبين الوثائقي والتخيلي، يغوص الفيلم في حياة مها، فتنكشف مساحة هائلة من الخيال لدى هذه الشابة، تساعدها على الاستمرار نحو الأمام، وتأخذ بيدها لمواجهة ظروف قدر صعب.

الكثير من المشاهد يغدو مألوفاً كـ «بوسترات» أو لقطات من أفلام عالمية سبق وأن عالجت وقائع الحرب، لكننا نقف هنا أمام النسخة السورية منها، والتي تضع بصمتها المحلية على كلِ تفاصيل الفيلم، كما لو أنها تبرزُ حلماً مرّة، وتمثل كابوسا في مرات أخرى.

فما بين قسوة النظام ووحشية «داعش» تقف طفولة مها عاجزةً عن الحياة الطبيعية، الأمر الذي تمّ التركيزُ عليه عبر مجموعةٍ من الشخوص المرتدين للأقنعة الواقية من السلاح الكيماوي، وأولئك المرتدين للبدلة البرتقالية في انتظار الذبح.

الدعاة الجدد في "دعاة وأدعياء معاصرون"

يؤكد السوري محمد جمال طحان في كتابه «دعاة وأدعياء معاصرون»، الصادر عن دار «منشورات المتوسط»، أنّ الحياة الإنسانيّة شديدة التعقيد والتنّوع؛ مذاهب شتّى، وأساليب متنوّعة، وأفكار متباينة، وبينها رابط موحّد، وعروة وثقى، تؤكّد على توحيد الخالق وعظمته، وتجتمع على شمائل النبيّ ﷺ الذي جسّد في أقواله وفي أفعاله الخصال الأخلاقيّة الرفيعة.

يقول الباحث طحان: إن أحداً لا ينكر أهمية الداعية المخلص وفضله في إيقاظ النزوع الأخلاقي لدى الناس، وقد خصّه الله بالتفضيل: «ومنْ أحْسن قوْلا ممّنْ دعا إلى اللّه وعمل صالحاً وقال إنّني من المسْلمين».

ويبتكر الدعاة الجدُدُ أساليبَ جذابة في أحاديثهم ومحاضراتهم، وفي ندواتهم التلفزيونية، أو الإذاعية، أو منابر المساجد، وقاعات المحاضرات، للحثّ على الفضائل والقيم والأخلاق النبيلة، والدعوة إلى الالتزام بالسلوك الإسلاميِّ القويم.

صانع البهجة
أنور وجدي 1904 - 1955م

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد أنور يحيى الفتال في حيِّ الوايلي في القاهرة عام 1904 لأسرة حلبية الأصل تعمل في تجارة الأقمشة "تذكر بعض المراجع أنَّ آلَ الفتال الذي ينتمي إليهم من دوماً في ريف دمشق"، وقد تعرَّض والده لخسارات متكرِّرة في تجارته، هذه الخسارات طبعت طفولة أنور بطابع الفقر والحرمان الشديد.

تلقى علومه الأولية في مدرسة الفرير الفرنسية، حيث أتقن اللغة الفرنسية إلا أنه لم يستمرَّ كطالب، بسبب ظروف أسرته واضطراره للعمل مبكراً، وفي صيفر 1918، وفي زيارة عائلية للإسكندرية أسرَته السينما بعد حضوره للفيلم الصامت» شرف البدوي» في سينما «سانت كلير» الرائدة في مصر، وبدأ عمله كهاو في العديد من الفرق الفنية الصغيرة، لكنَّ عينه دائماً كانت على «هوليوود»، وظلَّ حلم السفر إلى أميركا يراوده، حتى إنه أغرى زميلين له بمحاولة الهروب معه لأميركا ليعملوا في السينما، لكن محاولتهم باءت بالفشل، فبعد أن تسللوا إلى باخرة في بورسعيد، تم ضبطهم، وطرده أبوه من المنزل عندما علم بأنه يريد أن يكون ممثلاً.

بعد فشل حلمه بالسفر توجه أنور الفتال إلى حيِّ عماد الدين عاصمة المسرح في القاهرة محاولاً التقرُّب من قاسم وجدي المسؤول في مسرح يوسف بيك وهبي، وسعياً منه إلى تأمين وظيفة في المسرح، وهكذا كان حيث عمل موظفاً إدارياً في مسرح «رمسيس» باسم أنور وجدي على اسم قاسم وجدي الذي ساعده في دخول الوسط الفني من الباب الخلفي.

استطاع وجدي لاحقاً الحصول على أدوار ثانوية كان أولها دور ضابط رومانيٍّ صامتٍ في مسرحية «يوليوس قيصر» وكان أجره حينذاك أربعة جنيهات شهرياً ما مكنه من الاشتراك في أجرة غرفة فوق السطح مع زميل كفاحه الفنان عبد السلام النابلسي البرجوازي البيروتي الذي ترك كل شيء سعياً وراءَ حلم الفن.

لم يكن وجدي موظفاً إدارياً ناجحاً؛ فقليلاً ما التزم بالمواعيد، وبتسليم المواد المطلوبة، ونتيجةً لتكرَار أخطائه خصمَ منه يوسف وهبي صاحب الغرفة 15 جنيهاً، وبعد أكثر من ربع قرن أنتج أنور وجدي «فيلمَ غزل البنات»، الذي استعان فيه بيوسف وهبي نظير أجر 1000 جنيه، ولكنه أعطاه 985 فقط، مذكرًا إياه بمبلغ الخصم القديم.

في الثلاثينات من القرن الماضي انتقل وجدي لأدوار البطولة في مسرح «رمسيس»، وفرقة عبد الرحمن رشدي، ثم الفرقة القومية التي ظلَّ فيها لمدة خمس سنوات، استطاعَ خلالها أن ينتزع مكانه كفنان أوَّل، ثم قرَّر الاتجاه إلى السينما بعد أن اختَاره الفنان «يوسف وهبي» للمشاركة في فيلم «أولاد الذوات» 1932، الذي كان أول «فيلم» ناطق في السينما المصرية، وعندما أثبت حضوراً لافتاً أمام كاميرات السينما رشحه مرة أخرى للمشاركة في فيلم «الدفاع».

عام 1935 إثر نجاحه في فيلم «الدفاع» تكرَّس اسم أنور وجدي كنجم في السينما المصرية، إلا أنَّ أثره الأكبر كان كمخرج ومنتج نقل السينما المصرية نقلاتٍ نوعيةً، حيث بلغ رصيده الفني حوالي 55 «فيلماً»، أخرج منها 13 «فيلماً»، وأنتج حوالي 20 «فيلماً»، ومن أبرز أعماله السينمائية: «أربع بنات وضابط»، و«دهب»، و«ريا وسكينة»، و«قطر الندى»، و«أمير الانتقام»، و«غزل البنات»، و«عنبر»، و«قلبي دليلي»، و«ليلى بنت الأغنياء»، و«ليلى بنت الفقراء»، و«فاطمة مع كوكب الشرق أم كلثوم».

تزوَّج وجدي ثلاث مرات الأولى من السيدة إلهام حسين، هذا الزواج لم ينل شهرة زواجه الثاني من الفنانة ليلى مراد حيث شكلا الثنائي الأشهرَ والأهمَّ في السينما المصرية، وفي آخر أيامه تزوج بالفنانة ليلى فوزي، كما استطاع أن يجمع ثروةً معتبرة بمقاييس عقله، وحاول التقرُّب من الملك فاروق للحصول على لقب البيكوية إلا أنَّ محاولاته باءت بالفشل.

مطلع الخمسينات تبنى وجدي الطفلة «بيروز آرتين كالفيان» فنياً والتي وصفت لاحقاً بـ «معجزة السينما العربية»، وأنتج لها ثلاثةَ أفلام وهي: ياسمين 1950م، وفيروز هانم 1951م، ودهب 1953م.

في عام 1954م بدأت عوارض المرض بالظهور على أنور وجدي وتمَّ تشخيص إصابته لاحقاً بمرض وراثي يطلق عليه الأطباء «مرضَ الكلَى متعدِّدة الكيسات» فسافر إلى السويد لتلقي العلاج، وفي عام 1955م توفي وجدي قبل أن يُكمل عامه الـ 51 بعد صراع طويل مع المرض، وبعد عودة جثمانه إلَى القاهرة أقيمت له جنازة كبيرة في ميدان التحرير.

رحل أنور وجدي بعد أن نجح في جمع ثروة عقارية ومالية، وفشل في الحصول على البيكوية، وفي الزواج أيضاً، إلا أن نجاحه الأهمَّ كان بوصفه صانعاً للسينما والبهجة والفرح.

"داعش" تعدم الباحث خالد الأسعد

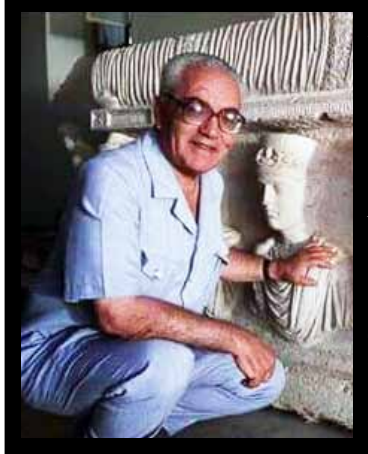

أعدم تنظيم الدولة يومَ الثلاثاء الماضي باحثَ الآثار خالد الأسعد صاحبَ السيرة العلمية المشرِّفة، بطريقة وحشية في ساحة المتحف بمدينة تدمر بقطع رأسه، وتعليق جثمانه بعد ذلك على الأعمدة الأثرية التي أشرفَ هو على ترميمها في وسط المدينة، بعد يوم واحد من قصف النظام لمنزله، حسب شهادة أهالي تدمر.

وعرف عن الباحث الأسعد الذي وُلدَ عام 1934م بالقرب من معبد "بل"، الاعتدال الفكري والديني، وإتقانه للآرامية، واللغة التدمرية القديمة، وقد نال أوسمة من رتبة فارس من وارسو، وتونس، ودمشق، وله 40 مؤلفاً في تاريخ تدمر. وارتبط اسمه باسم العديد من روَّاد الآثار، وواصل نشاطه وتقديم خبراته في مجال الآثار بعد التقاعد.

وكان الشهيدُ مديراً للآثار والمتاحف بتدمر عام 1963م، وعمل على تطويرها علمياً وإدارياً، وممثلاً للمديرية لدى العديد من البعثات الأجنبية العاملة في تدمر حتى عام 2003م، ومدير بعثة التنقيب الوطنية. وشارك في العديد من المؤتمرات المحلية والخارجية، وله العديد من المقالات والأبحاث والمنشورات في العديد من الدول العربية والأجنبية حول آثار تدمر، وأصول القبائل البدوية وتوزعها في البادية، والنصوص والكتابات المعروضة في المتحف، ومقالع الحجر، والمنسوجات المكتشفة فيها، والكتابات التدمرية اليونانية والآرامية والقطع الأثرية في تدمر.

وعثر عام 1988م على منحوتة حسناء تدمر، ومدافن أسرة "بولحا بن نبو شوري"، وأسرة "زبد عته"، و"طيبول". وأشرف على ترميم بيت الضيافة عام 1991م، وعمل مع البعثة الوطنية الدائمة للتنقيب والترميم على إعادة بناء أكثر من 400 عموداً كاملاً من أروقة الشارع الطويل، ومعبد "بعل مشين واللات"، وأعمدة ومنصة وأدراج المسرح، والأعمدة التذكارية الخمسة، إضافة إلى ترميم العديد من الجدران، والواجهات، وأسوار، وقاعات، وأبراج في المسرح والحمامات، وممرات قلعة فخر الدين وغيرها الكثير. وهو خير من قدَّم تدمر، وشرح حضارتها للزوار.

الأسعد يحمل بكالوريوس آداب قسم التاريخ من جامعة دمشق عام 1960م. ودبلوم التربية وهو منتسب لاتحاد الآثاريين العرب، وإلى منظمة "الإيكروم التابعة لليونسكو"، ومستشار رأي لدى اللجنة الاستشارية لمشاريع التنمية والتطوير في تدمر كخبير في آثار تدمر ومنطقتها.

مراد زوين
الإسلام والحداثة

فرض الربيع العربي على الباحث تحديات قد تكون حاسمةً على المستوى السياسيِّ كما على المستوى الثقافيِّ والفكريِّ، وأرغمته على إعادة النظر في الإشكاليات النظرية التي هيمنت على الساحة الثقافية العربية منذ أكثر من قرن ونصف، ولعل أبرزَ هذه الإشكاليات العلاقة بين الدين والدولة والتي خاض فيها مفكرو النهضة عبر نقاشات وجدالات طويلة، فانقسموا بين طرح يتبنى موقف الفصل بين الدين والدولة، وطرحٍ مضادٍّ يتبنى موقف الوصل بينهما.

غير أنَّ ما هو مطروح اليوم ليس النظرَ إلى علاقة الدين بالدولة من منظور الفصل أو الوصل، بل لا بدَّ من منظور مختلفٍ عن هذين المنظورين السالفين، بالبحث عن وظيفة المعتقد الدينيِّ بالنسبة إلى الفردِ والمجتمعِ، ووظيفةِ المعتقد السياسيِّ في تدبير الدولة، ومكانته داخل أركان المجتمع، وبالتالي تقاطعهما كوظيفتين في التخيُّل الاجتماعي.

بعد أن يتتبع هذا الكتاب بإيجاز مراحل التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية التي عرفتها أوروبا، والتي أسهمت في بروز مفهوم العلمانية والانتقال إلى الحداثة، حيث تمَّ فكُّ النزاع بين السلطتين الدينية والسياسية، يتساءل عن ظروف نشأة مفهوم العلمانية في الفكر السياسي العربي، ويناقش الكيفية التي عولجت فيها إشكالية العلاقة بين الدين والدولة في الكتابة السياسية العربية المعاصرة، وخصوصاً أمامَ مستجدَّات الواقع العربي في ظلِّ ما اصطلح عليه «الربيع العربي».

إشكالية العلاقة بين الدين والدولة، تتضح من خلال جردٍ سريع لأهمِّ المؤلفات التي تناولت هذه العلاقة منذ القرن التاسع عشر إلى اليوم، والتي تنحو في مجملها نَحْي اتجاه الطرح الذي يتبنى موقفَ الوصل بينهما، هذه الثنائية في الرؤيا هي التي تحكمت في الفكر السياسيِّ العَربيِّ لمدةٍ طويلة، ويمكن اعتبارها بمثابة اختزالٍ لتيارين فكريين سياسيين وإيَديولوجيين داخل الساحة الفكرية العربية كان لهما اهتمام بمسألة العلاقة بين الدين والدولة.

أتى الكتاب في ثلاثة فصول، الفصل الأول يتعلقُ بإشكالية علاقةِ الدين بالدولة عندِ الإصلاحيين النهضويين، وعلاقة الدينيِّ بالسياسي من خلال محطتين بارزتين، تخصُّ الأولى جدالَ محمد عبده وفرح أنطون، والثانية تتعلق بكتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرزاق، في محاولة لاستخراج جوهر التفكير في مفهوم العلمانية، والغايةُ من طرح مسألة العلاقة بين الدولة في شموليتها، وبالتالي المسكوت عنه من وراء موقف العلمانية أو رفضها.

في الفصل الثاني المتعلق بإشكالية العلاقة بين الدين والدولة عند المفكرين المعاصرين، تعاملنا مع طروحات نظرية تختلف في الموقف والنظرة إلى مسألة علاقة الدين بالدولة عامة، والعلمانية بخاصة.

في الفصل الثالث يعرض الكاتب لمفهوم الدولة المدنية في أصوله النظرية مع فلسفة التنوير، ومقارنتها مع بنية الدولة وأسسها عند العرب، بوصفها من عوائق التحديث في المجتمعات العربية.

الناشر: مؤسسة مؤمنون بلا حدود - المغرب

سلطة أم إدارة؟!

خوشمان قادو

«يتحلّى التمييز بين الشكل السلطويّ والشكل الديمقراطيّ، شبه المستقلّ، في ظاهرة الإدارة الاجتماعية، بأهمية مصيرية أثناء تحليل القضايا الاجتماعية الأولية؛ إذ لا مهرب من فشل جميع الحلول المُصاغة، في حال عدم التمييز والجزم بالفوارق الجذرية الكائنة بين «براديغما» النموذجين الإداريّين، وإذا لم تُعيِّن الإدارةُ الاجتماعيةُ نفسها بحرية، فستتسمرُ كافة القضايا الأخرى، وفي آخر المآل، في خضمّ العُقم الإداري لتفرغَ من فحواها، بل سيؤدّي ذلك إلى ازدياد وطأة القضايا، وإذا استدعى الأمر إعطاءَ مثال تاريخيّ، فإنّ الاقتراب «الديكتاتوري» السُّلطويّ منَ ظاهرة الحُكم قد أدّى دوره المُعيّن في إفلاس التجربة السوفييتية، وتتوارى الظاهرة عينها في خلفية الثورات الفاشلة أيضاً»، عبدالله أوجلان.

من الخطأ إخراج المجتمع الذي يكون في طور التخلّص من النظام السلطوي من سياقه التاريخي والفكري والنفسي، إذ ليس من المعقول أن تُحاسب إدارة ما على مقاس المفاهيم التي تبلّورت خلال ظروف معينة، وفي سياقات متتالية «فكرياً وإيديولوجيا». المجتمع الذي تعرّض للإرهاب الفكري والذهني والنفسيّ؛ أي: الفرد داخلاً، لن يكون قادراً على تفهّم تلك المفاهيم دفعةً واحدة، لا سيما وهو يعيش نوعاً من الاغتراب مع ذاته قبل المجتمع.

النظام، القوانين، الدساتير والشرائع، كلّها لن تستطيع أن تكون أداة سحرية لتغيير الفرد لمجرّد وجودها، بل تكوّن الأرضية المناسبة لعملية التغيير، وهي ليست فقط لصناعة المعجزات بين ليلة وضحاها، كما أنّ الإنسان الفرد ليس مهيأ للتفاعل مع المفاهيم الجديدة، والتي تطرح بكثافة هائلة من خلال الإعلام والمنظمات العاملة في الشأن المدني.

في المقابل لم تلعب المنظمات الحقوقية، والمهتمة بالشأن المدنيّ دورَها في التأثير على السلطات في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، كما لم تستطع تحفيز المواطنين في فهم الواجبات والحقوق. وبقي معظمها ضمن إطار الفعاليات المتنوعة، وإقامة ورش، وندوات حوارية، ونقاشية في أمور مفاهيمية وإعلامية؛ بعيداً عن الحالة المجتمعية المعاشة، ومدى إمكانية إدراك المواطن لما يتلقّاه دون جهد يُذكر، من أجل التأسيس لأرضية تكونُ منصةً للتوسط بين المواطنين والسلطة من جهة، ومراقبة عمل السلطة من جهة أخرى.

بالتأكيد ثمة أغلاطٌ كثيرة مرّت، ولاتزال، بها الإدارة الذاتية، فهي إلى الآن لم تستطع أن تأخذ شكلها المؤسساتي، هي أقربُ إلى الشكل الهيكليّ منها إلى الشكل الإداريّ والمؤسساتي، إذ ليس من المعقول أن تدار بعضَ الهيئات والمراكز التابعة لها من قبل أناس تتغلّب عليهم النزعة السلطويةُ أكثرَ من النزعةِ الخدمية، ربما هي إحدى الأمراض التي اكتسحت شخصية كلّ مواطن في سوريا، بالإضافة إلى عدم امتلاكهم للكفاءات التي تؤهلهم في مواقعهم المؤقتة.

لا يخفى تهرّب المثقفين والأكاديميين وأصحاب الكفاءات من المسؤولية الملقاة على عاتقهم، في عملية بناء المجتمع المنهك. مَن يدعو إلى تغيير وبناء وطن على الأسس التي ينشدها كلّ السوريين يومياً، لا يترك الساحة للإيدولوجية أن تقوم بما يحلو لها. السلطةُ دائماً تسعى إلى فرض ما تؤمن بها، وهي من حقّ أية سلطة في العالم، لكن في المقابل، المثقفونَ وأصحاب الرأي أيضاً يناضلون من أجل القيم النابعة من المصلحة العامة للمواطن والوطن، وهم أنفسهم يؤمنون بها ولا ينفكون يتحدثون عنها، حتى لو كانت حياتهم ثمنا لها؛ من ينشد الحرية لا يخشى شيئاً.

ظاهرة الاصطفافات، وبروزُ كلمات ذاتِ دلالاتٍ لها عمقٌ نفسيٌ في المجتمع، كالخائن، المرتزق، البوق، والشبيحة، كذلك المسمّيات التي ينعت بها المواطنون حسبَ انتماءاتهم السياسية، والتي يتلاسن بها كلٌ من المواطنين والقائمين على السلطة، مهدت الطريق لغياب مفهوم النقد المعرفيّ، وغدا الجميع في خانة المتهم إن كتب أو تكلّم في أي موضوع، إن كان يخصّ هموم المواطنين أو لأداء هيئات الإدارة الذاتية، هذه الحالة المرضية جعلت ممّن يقع على عاتقه المسؤولية، إما التماهي مع السلطة لمجرد العمل ضمن مؤسسات الإدارة، أو الابتعاد عن كل ما يجري والتفرغ للكلام فقط، حتى دون أن يمارس حقه وعمله المفروض، كأن يكتب مثلاً، ليُستفاد منها فيما بعد، إن كانت ثمة دراساتٌ جديةٌ فيما بعد.

أعراس..؟!

سراقب - محمود باكير

يَشْمَق(1) للقمر.. والتبغ والزبيب والقضامة.. لنا..؟؟!!

«الإهداء.. لأهل الفرح والأعراس.. قبل تحريمها بقليل..»..

الوقت «عَصاري» الصيف.. بعدَ بيادر الشبَّق الريفيّ الطيِّب بقليل.. أمُّ العريس.. أمُّ العروس.. في إعلانِ الفرح والزغاريد.. ربابة «رضوان» ومواويل «أبو فُطيم» (2).. والموليَّا الرعويَّة.. عن «الفتاة» التي تعرّت بكاملِ عفّتها.. في القيظ، والعشق، والأغاني، والحصاد.. في إشراقها الصباحيّ للذهاب إلى خيام الحليب.. مثلَ وجهِ الرغيف.. أو في صباح الخيول.. شبابُ الدبكةِ أو رجالها.. و«الكلّابيّات» البيضاءُ تحتَ العصائب «البيضاء المُزرَّقة»، أو«العِكْل الحمراء المُخضَّبَة».. العمّال «العتّالون».. دبِّيكة الأول.. الذين يحبُّون الحمامَ، والخمرَ السريّ، والسجائرَ المتنوّعة في زوارق البلّور، فناجين البن حيث يدقُّ الأوّلُ بالثاني ليعلو الفضاءَ بمجدِ الرنين.. صخبُ الصِّبْيَةِ الصِّغار.. في استغلال المشاعةِ، ومرونةِ الآباءِ، والتدخين بشراهة.. بانتظار أطباق البُرغُل واللحم! وطقسُ الدبكةِ «زبيب شَبْ».. وبنت قضامة(3).. وهيلا لِمَّة.. لا لِمَّة.. وعينَي يا مَولايي(4).. وجسر الحديد انكَطع من دوس رِجليّ..»..

الأجساد في حرارتها.. الصيف وشمسه الشبقة في ميلها للمغيب.. في خصبها القَديم.. رشقاتُ الماء على التراب الساخن.. الرائحة.. رائحةُ العرس المختلطة والحرِّيفة في فضاءِ، الرَغباتِ، والغرفِ، والشَّراشِفْ المُقَصَّبَة على الأسرَّةِ بانتظار فرحَ الليلةِ الأولى.. كما الموّال العالي.. الذي لا يبوحُ ولا يقال.. الجَسَدُ الحرام.. الذي يضربُ الأرضَ بقسوةِ الأقدام كالمحاربين.. تلامسُ الأيدي المحناةِ علناً.. حُمْرَةُ الحنَّة ونعومَتُها على رؤوس الأصابع البيضاء، وغوَايةِ العُنَّاب في خشخشةِ الأساور.. ووهج الذهب تحتَ أكمام القندورة(5) الباهظة في أحمرها أو سوادِها على زُخرفٍ في تخاريم الحرير.. خشونةُ الأيدي القابضةِ على جمر الأنوثةِ والخواتم في مواسمِها القادمة.. الهاربة في اللحظة.. المسروقة بين الزغاريد والنظرات الجريئة من تحت شلّال الغرّةِ الجامحة..

الجسد رايةُ العَصَر.. سيِّدُ المساءِ الجَسُور.. سيِّدُ الحلال.. سيِّدُ الحرام.. في إفصاحِهِ المتألِّق عن المكبوتِ والمقموع والممنوع في «فرامل».. الموروثُ والذاكرة.. في تعرُّقِه.. والندى الذي يسيل على الشفاهِ التي تشقَّقَتْ في جفافِها الشتويّ كالعَسَل.. وهي تنتظرُ الصيفَ، والأعراسَ، والقُبَلْ.. في هيجانِ الفرح المؤقَّتِ والقديم.. المُفصِح عن لواعجِ الروح والحرمان.. في زهرِ الحركةِ والصهيل الجريء.. انحناءُ الرُّكَب.. القَبْضُ الصَّلْبُ على الأطراف.. مُلامَساتُ الصدرِ المستحيل الخفيَّةِ بالكوع.. اشتعالُ الدبكةِ والروح كمن يُضاجعُ الرِّيحَ، أو الغيمَ، أو المدى.. هكذا وُقوفاً على امتدادِ الأعضاء في تمرُّدها هُبوطاً، أو صعوداً، أو صعوداً.. القذفُ الخَفِيُّ.. عُصارةُ القهر.. من حرارةِ ماءِ الأصلابِ المتدفِّق.. وتشنُّجُ الظهر.. في خَدَرٍ خفيفٍ يَصَّاعدُ في اللذّةِ كالبرق الظاهر في وميضِ العيونِ وأضواءِ المساءِ النازل مثلَ غلالةِ تَمَرٍ من عطرِ الأيائلِ الجدليِّ من أنثى إلى ذكَر، ومن ذكَر إلى أنثى. كي يُواري في ليلنا المباح مواسمُ حنطةٍ وروحٌ عارية في أقصى بياضِها الذي كالطحين والقمَر.. القفزُ إلى أعالي النهر.. فراتٌ ودجلة وما بينهما.. وعناقُ الأساطير على شطّ لجواءَ ومجذافٍ لآدم.. يعبرُ أجراسَ المعابد.. وَسرُّ الرُّقُم العَصيَّةِ والمبهمة.. بلادُ «الزرّاعة» وضفّةُ النهرَيْن.. على تخوم بوادي الرمل والنخيل في بلادِ الشام.. خيامٌ البدوِ الغزاة، والمجاورةُ للبيوتِ المستقرَّةِ التي من ترابٍ وَقش.. أو حنين.. إلى أينَ كلّ هذا؟!

عرسٌ.. لأعراسِ الجسدِ والرائحة.. فرحةُ الاحتراق والحرق .. العودةُ إلى أصل الأشياء.. في الإباحةِ.. الخروجُ اللحظيُّ من زنزانةِ القمع الطويل.. إلى شرفةِ الكشفِ والحقيقةِ والاكتشاف.. الحريةُ في مطلقها البسيط.. وحشيّتها الأولى.. التي تشرقُ قليلاً.. وردةٌ لروحٍ تموُّزَ العريقِ.. لتغيبَ طويلاً.. طويلاً.. طويلاً.. تماماً كالشمس.. شمسِ البلادِ الغائبة.. ما سرُّ كلّ هذا؟!!! .

لوحة للفنان نذير نبعة

هوامش:

1 - «اليَشْمَق»: غلالةٌ بيضاءُ مُخرَّمة هي آخرُ مشهدٍ قبل الكشفِ عن وجهِ العروس الجميل من قبل بطلها العريس على بابِ غرفةِ الليلةِ الأولى «ليلة الدخلة».

2 - رضوان وأبو فُطيم: رجال الغناء والرباب العتيق.

3 - «زبيب وقضامة»: يقال لحلقة الدبكة المختلطة عندما تكون رجلاً وأنثى يداً بيد. وهما: «الزبيب»: العنب المجفف، و«القضامة»: هي الحُمُّص المملّح والمجفف على النار.

4 - «هيلا لمّة.. ولا لمّة.. وعيني يا موليّا»: «عداويّة» أو أنشودة أصيلة على إيقاع الدبكة. موروثٌ غنائيٌ قديمٌ لا يُعرَفُ مصدره.

5 - «القندورة»: ثوبٌ كنعانيٌ من الحرير على أرض الشام.. هو زيٌ شعبيٌ سراقبيٌ منقرضٌ أو يكادْ.

رأي: فاقد الشيء لا يعطيه

زليخة سالم

اعتقلت السلطات السعودية مؤخراً الكاتب والإعلامي زهير كتبي، 62 عاماً، بعد لقاء تلفزيوني تحدّث فيه عما يراها إصلاحات ضرورية في السعودية، منها تبني النظام الملكي الدستوري، ومناهضة القمع الديني والسياسي.

إلى هنا الخبرُ يبدو عادياً؛ لأن السجون في المملكة مليئة بالمعتقلين من النشطاء، والكتاب، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والمدونين، الذين لمحوا بشكل ما إلى ضرورة التغيير.

أما غير العادي في الموضوع فيتجلى في تسارع دولة تعتقل مواطنيها وإعلامييها لمجرّد رأي على محطة تلفزيونية، أو تغريدة على «تويتر»، إلى الإعلان عن دعم ثورة شعب طالب في البداية بإصلاحات معيشية وسياسية، ثمّ تصاعدت إلى المطالبة بالحرية، والعدالة، والديمقراطية، ودفع ثمناً غالياً وقاسياً جداً، ربما في جزء منه نتيجة هذا الدعم العسكريّ الموجه.

منطق الأشياء أنّ من يطالب بنصرة شعب، ويعلن تأييد مطالبه في الحرية، أن يكون هو ضامناً لحرية وحقوق الإنسان لديه، لا أن يقمع أراء مواطنيه، ويكمّ أفواه من يخرج عن السياق العام لسياسته الاستبدادية، التي تنعدم فيها الحرياتُ، والحقوق المدنية والسياسية، وينطبق على مثل هؤلاء المثل الذي يقول: «فاقد الشيء لا يعطيه».

الحكومات العربية تتشابه في سياسة القمع، والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية دانت في العشرات من بياناتها الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وحقوق المرأة، والتعذيب الممنهج للمعتقلين في كل الدول العربية، وخاصة السعودية وقطر، ووصفته بالمخيف، وخيرُ شاهدٍ على ذلك اعتقال قطر للشاعر العجمي، والحكم عليه بالسجن المؤبد بسبب قصيدة عن الربيع العربي. الدولتان اللتان أرعبهما بدءُ الثورات العربية، وتدحرجها لتصل إلى شعوبهما، سارعت إلى تمويل بدائل تضمن من خلالها إجهاض الثورات، وفي سورية تكفلتا بتمويل وتسليح الكتائب المتشددة بموافقة دولية، وإيحاء من أجل تشتيت القرار العسكري، واستبعاد الجيش الحرّ إما من خلال ملاحقته وقتل عناصره، أو من خلال وقف الإمدادات العسكرية له، والإبقاء على التوازن في الميدان، أو ترجيحه أحياناً، وكل ذلك رهنُ مصالحهما في التفاوض.

كما تحكمتا مع دول أصدقاء سورية المفترضين بسياسة وقرارات الائتلاف الوطني، ومن قبله المجلس الوطني من خلال التمويل وشراء الذمم والولاءات، وتشكيل كتل تمنع الإجماع على أية قضية تهمُّ الشعبَ السوريّ وثورته، وتقزّم وجوده أصلاً.

وغير العادي أنّ السياسيين والمحللين السوريين المحنكين الذين يتحفوننا بإطلالتهم اليومية على شاشات التلفزة يشكرون السعودية وقطر تحديداً على دعمهما لثورة الشعب السوري، دون الأخذ بالاعتبار أنّ الكتائب العسكرية باتت تتقاسم الأراضي السورية، وتتنازع عليها، ولا تجدُ من يحمل علم الثورة إلا فيما ندر.

نحن ندفع الآن ثمن صمتنا على الاستبداد لأكثر من أربعين عاماً، وصناعة المستبد بأيدينا، وغداً سندفع ثمن صمتنا عن محاولات التقسيم التي أصبحت تحظى بتأييد واسع من شعب لم يعد لديه ما يخسره.

جدل المنطقة الآمنة.. خطوة للأمام

عقيل حسين

رغم خفوت الحديث التركي حول المنطقة الآمنة العتيدة شمال حلب، إلا أنّ الجدل المحموم بين السوريين ما يزال مستمراً حولها.

جدل فقهيٌ من جانب، وسياسيٌ من جانب آخر، يقدّمه كلُّ طرف ضمن مغلف «الاستراتيجية والمصير»، الأمر الذي يعيد خلط الأوراق، ويزيد من تشابك الخيوط بدل أن يسهم في حلها.

لا شك أنّ الأمر ليس بهذه البساطة، وإلا لما كان فرض المنطقة الآمنة من قبل تركيا قد تأخر أكثر، ويبدو أن الترتيبات أكبر بكثير مما نعتقد، وأنقرة تنجز ذلك بصمتٍ كثيرٍ اليوم، بعد الكلام الكثير عندما كان من مصلحتها الترويج للفكرة، داخلياً وخارجياً.

من الناحية الشرعية، يمكن إخضاع كل شيء للجدل الفقهيّ، ولكنّ المؤسفَ أنّ الجميع أصبح لديه قدرةٌ على الخوض في هذا الجدل!!!، لكن ما هو جيد في موضوع المنطَقة الآمنة، أننا شهدنا وللمرة الأولى تقريباً، عدم إخضاع التيارات هذه المسألةَ لرؤيتها الشرعية باعتبارها الحقّ، ولا حقّ غيره كما كان يحدث سابقاً.

أتحدث هنا في السياق العام، وليس عن كل التفاصيل؛ فـ «جبهة النصرة» التي رفضت المشروع قدمت بين يدي قرائها رأياً فقهياً قالت: إنه اجتهادها، وكذلك رؤية سياسية واستراتيجية، دون تسفيه، أو تسقيط، أو تكفير لمن قبل بالمشروع.

الأمر نفسه ينسحب على بيان «جبهة أنصار الدين»، والتي تمثل كما هو معروف أقصى اليمين في التيار السلفيّ الجهاديّ العامل بالساحة السورية مع «جماعة جند الأقصى»، وهذه الأخيرة التزمت الصمت كعادتها.

أما بالنسبة لـ «حركة أحرار الشام الإسلامية»، فقد رحبت بالفكرة من حيث المبدأ، رغم الخلافات الداخلية حول بعض التفاصيل الفقهية والسياسية، ورأت فيها مصلحة للثورة، مع تقديم ما يكفي من شروح عسكريةٍ، وسياسيةٍ، وشرعية، حاولت من خلالها الحركة القول: إنها على معرفة بأبعاد هذا المشروع ودوافعه في الوقت نفسه.

آخر أكبر الكتل العسكرية في الشمال، الجبهة الشامية، كان موقفها هو الأكثر وضوحاً ومباشرة تجاه هذه القضية، حيث أعلنت تأييدها الكامل لخطة المنطقة الآمنة، واستعدادها للتعاون مع تركيا بهذا الشأن.

بيان «الشامية» الذي جاء مستفيضاً بالفقهيّ والسياسيّ، والإنسانيّ، بدا أنه يحسم كلّ شيء لصالح مواجهة خطرِ تنظيم الدولة المستفحل شمالَ حلب، وهي معقل الجبهة الشامية، ومن هنا يبدو موقف الجبهة الشامية الحاسم مفهوماً ، وهو موقف لم تكن بحاجة إلى جهد كبير كي تحصل على ما يكفي لدعمه، إن كان من الناحية الشرعية، حيث لجأت إلى كلّ الأحكام والأقوال الفقهية التي تجيز الاستعانة على الخوارج، والمفسدين، والبغاة من المسلمين بالمسلمين وغير المسلمين، أو من الناحية السياسية، حيث تعتبر تركيا الحليف الأوّل للثورة، ناهيك طبعاً عن المصلحة الإنسانية التي يمكن أن يوفرها انشاء هذه المنطقة لو تمّ، وهذا أكثر ما اعتمدت عليه «الجبهة الشامية» في حشد التأييد لموقفها.

ولعلّ المعاناة المستفيضة التي بلغت ذروتها عند جميع السوريين، جعل مواقف المعارضين للفكرة أقلّ مواجهةً لها، بل إنك لو سألت أيّ عنصر من عناصر الفصائل الجهادية الرافضة لهذا المشروع عن موقفه الشخصي، لما تردّد في إظهار تمنيه بأن تتحقق هذه المنطقة بأسرع وقت.

إذاً، والحال هكذا، من هي الجهة التي يمكن أن تجرؤ على عرقلة إقامة منطقة آمنة، من المفروض أن يعيش فيها السوريون بمأمن من القصف الجويّ للنظام، أو الهجمات البرية لداعش؟!

لا شك أن هذه الجهة كانت ستواجه أقوى رد فعل شعبي غاضب، وعليه فقد كان موقفاً ذكياً من قبل «جند الأقصى» الذي التزم بالصمت، أو من قبل «النصرة وأنصار الدين» الذين أبدوا الرأيَ في المسألة دون الحجر على آراء الآخرين ، طبعاً مع إهمال سفسطائية المواقف الشخصية التي عبر عنها ولا زال، محسوبون على هذه الفصائل أو التيار السلفيّ الجهاديّ بشكل عامٍّ، من حيث استمرارهم في إقحام التكفير والتخوين بحقّ مخالفيهم.

لكن، وبعيداً عن ضغط المعاناة الإنسانية، وهو الشيء الوحيد الذي لطالما راهن عليه الجميع من أجل دفع السوريين للقبول بأي شيء، يمكن القول: إن ما قدمته الجهات التي نأت بنفسها عن التعاون مع تركيا في مشروع المنطقة الآمنة، جوانب يجب على من قبل بالتعاون التنبه إليها بالفعل.

حركة «أحرار الشام» كانت واضحة بهذا الخصوص، حين أكدت أنها تعي الدافعَ التركي الأكبر من التفكير بمشروع المنطقة الآمنة، وهو الحفاظ على أمنها القومي المهدّد بقيام دويلة كردية على الحدود مع سوريا، وهو أمر يبدو أنه متحقق في حال استمرار توغل «داعش» في هذه المناطق، ومن ثم الانسحاب منها لصالح القوات الكردية المدعومة من التحالف الدولي.

هذه النقطة وغيرها، تجعل من مطالب البعض بعدم الانسياق خلف المشروع التركي كأتباع، ملاحظة جديرة بالاهتمام، إذ يجب فعلاً التعاون مع تركيا بما يخدم مصلحة الثورة والسوريين، ويحقق لنا أكبر المكاسب الممكنة، وأن نتعاون معها كشركاء، وليس كأتباع.

وهذه النقطة، على عكس ما يعتقد البعض أنها قد تنفر أنقرة، ستجعل الحليف التركي يجد حليفاً حقيقياً بين القوى العسكرية، إذ بات معلوماً أن أكبر مشكلات أنقرة مع فصائل الثورة، أن هذه الفصائل كانت دائماً مشتتة عضوياً وفكرياً، ولا تمتلك شجاعة القرار، أو الإرادة، ولا التنظيم.

ويعرف المطلعون على الكثير من القضايا التي كانت مثارَ بحثٍ بين الفصائل وتركيا، أنّ الأخيرة أرادت دائماً شريكاً يعتمد عليه، بينما تراوح حال الفصائل، بين من يقدّم نفسه تابعاً مهلهلاً، أو عدواً محتملاً لا يمكن الوثوق به على المدى البعيد.

عموماً، قد لا تكون هناك منطقة آمنة، وقد يتوقف المشروع عند مجرد الفكرة، وهو احتمال بالنهاية وارد في ضوء الكثير، لكن ما كسبته الثورة من هذا الطرح حتى الآن، أننا حظينا وللمرة الأولى بقضية لم نكفر بسببها بعضنا، ولم نخوّن في العلن، على الأقل، بعضنا، وأننا اختلفنا، ولكن دون أن يفسد الخلاف لما تبقى من الود قضية.

عندما يجب أن تقول: من أنتم؟!

سوريتنا - صابر الرفاعي

جاء في تعريف الصورة المرفقة أنها من حفل تكريم "اتحاد الإعلاميين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية" لبعض الإعلاميين من سوريا، وطبعا إعلاميون يعملون مع النظام وينقلون أخبار انتصاراته التي لا تحدث ابداً، والذين اكتفى بعضهم في نفي الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام العربية، أو تلك السورية المعارضة عن معارك القرى والبلدات بالذات في الساحل السوري، منذ سنوات، كمهمة نبيلة تطمئن الجمهور الخائف.

قام الاتحاد المجهول ذاته بتكريم عددٍ من الإعلاميين، كما قد كرَّم أسرَ «الشهداء» وضباط قوات النظام، وتبرَّع بالدَّم في حضور الكاميرات، وفي كل حفل وزَّع صور رأس النظام بالبذة العسكرية، وتلك المدنية على مسرح الحفل مع عبارة «شكراً إيران» التي تتصدَّر المشهد على المسرح الذي يتناوب عليه المكرمون.

تعاني عقلية القائمين على الاتحاد المذكور مع القائمين على صحيفة تسمى «الاعتدال الاغترابية» من عقدة حادَّة في حبِّ النظام السوري، تفوق عقد «استكهولم»، فمنذ سنوات تقوم من تسمي نفسها الصحفية سماهر لوحو، بالتنقل بين الولايات المتحدة ودمشق، لتتقرَّب من النظام وأجهزة مخابراته بطرق شتى، فكل فعالية تافهة تجدُ لها مقالاتٍ وصفحاتٍ في الجريدة التي نجزم أنها لا توزع إلا في السفارة السورية في واشنطن، وقارئها الوحيد بشار الجعفري.

بالاقتراب أكثر من عقلية مغترب حاصل على إقامة دائمة في الولايات المتحدة الأمريكية ولا يزال يتصرف كسوري في السبعينات يخشى السطلة ويتملقها، بإمكانك أن تفهم لمَ لا يزال النظام يمتلك جمهوراً حتى الساعة، هؤلاء يفوقون في حيادهم وجنوحهم نحو «الديكتاتورية»، الإنسانَ الشائعَ الذي يسعى دائماً نحو الاستقرارِ والأمانِ حتى لو حكمه ديكتاتور، هم أشبه بالمتملقَ الدؤوب؛ فالأول يفضل الخيارَ السهل الذي لا تلكفة له حتى لو قتله، أما الثاني كما حال الاتحاد والاعتدال، فيميل كلياً إلى «الدكتاتور» لأنه لا يعرف أحداً غيره ولا يريد أن يعرف غيره أبداً، فهو وليد النظام الشرعي، الذي يتمناه المواطن الوحيد لديه.

في «شكراً إيران» يبدو التملق قد توسع إقليمياً؛ فالشكر لمن يسميهم النظام الأصدقاء، أمر بدهي لدى المتملق الذي يعرف، تماماً، كيف يرضي المُتملق له، فإن جنح نحو إيران ذهب معه في المدح والتطريب، وإن مال نحو روسيا، سبقه في مدح الرئيس الروسي، وإن عادى قطراً، شتم وقذف وذم، يجيد المتملق لعب دوره، حتى عندما لا يلاحظه أحد.

تبقى الصورة واحدة من المفارقات السورية الكبيرة خلال خمس سنوات مضت، فكيف لك إن كنت موالياً أن تمرَّ عليها مرور الكرام، كيف لك أن تقبل شكر دولة غير جيشك الذي لا يقهر؟! بالذات إن كنت إعلامياً يتلقى تكريماً لأنه غطى المعارك هنا وهناك، وكان شاهداً صامتاً على الوجود الإيراني واللبناني على جبهات البلاد.

محمود بيطار، وهو المطلوب تماماً

سوريتنا - جميل بهلوان

"حسناً بإمكانك التحدُّث مع مدير أعمالي لترتيب اللقاء"، هكذا بات محمود بيطار الشاب السوري الذي يسمي نفسه "كوميدياً" حين تسأله عن لقاء صحفي معه، وهو من أثار سخط السوريين بعد تصريحات لقناة BBC نصح فيها السوريين بعدم الذهاب إلى السويد، البلد الذي صرف عاماً ونصف كي يصل إليها تهريباً عبرَ البرِّ والبحرِ.

وضح بيطار في «فيديو» بثه يوم الجمعة «اللَّبْسَ» الذي وقع فيه المتابعون حول التصريحات، وقال إنه لم يكن يقصد حرفياً ما نقلته القناة عنه بشكل منقوص، ثم اعتذر من السوريين على الجملة، التي وصفها لأكثر من ثلاث مرات بأنها أحدثت ضجة «عالمية ودولية».

ما لا يدركه بيطار صاحب العيون الخضراء، أنه يسيء للسوريين وألمهم منذ سنوات وليس في لقاء مع القناة البريطانية الشهيرة فحسب، فمن الطبيعي على شاب غادر سوريا في عام 2012م، ولم يعرف الحصارَ، والقصفَ، والجوعَ، والتهجير، ولم يذقْ مرارةَ الاعتقال، وربما لا يصدق بوجوده أصلاً، أن يتصرف بكل تلك السطحية المهينة لإيلام الملايين من أبناء بلده.

تليه في السطحية والإهانة القناة ذاتها التي لم تجد من كل السوريين العالقين على ضفاف أوروبا وبحرها وسجون شرقها الفقير، إلا صاحبَ الذقن الذي يواكب صيحات الموضة، شاب تعكس جمله المنطوقة جهلاً عالياً، وقلةَ معرفةٍ، كي يكون مادةً خفيفة في نشرات الأخبار، وفي اليوم الذي قضى فيه أكثر من 100 شخص في دوما بقصف مستمر منذ ثلاث سنوات، يتحقق التوازن في نشرة الأخبار، وتكتمل المائدة المقدَمة عبر BBC.

لن يقرأ بيطار هذه المادة، لكنَّ مديرَ أعماله ربما يفعل، أما هو فلا يزال يتنقل بين القنوات الإخبارية العربية والغربية يشرح ويوضح تلك التصريحات، ويتحدث باسم اللاجئين السوريين الذين لا يستحق أن يكون منهم، فمن يخشى أن يعلن موقفه السياسيَّ هو أقلّ من أن يستفيد من أوزار هذه المواقف.

ببساطة شديدة "سيلفي" مع الجريح!!

سوريتنا - جوان تتر

ببساطةٍ شديدة، تتنقّل الكاميرات من غرفٍ مكيّفة إلى ساحات التفجير وبكلّ بساطة يغدو السوريّ رقماً في نشرات الأخبار، هذا ما آلت إليه أوضاع الإعلام في البلد، ليس ذاك كلاماً مجحفاً بحقّ من يريد أن يوصِل الحدث، ولن نختلف في مسألة أنّ مِن حقّ مَن يذهب ضحيّة تجاذباتٍ سياسية أو عسكرية أن يكون له الحصّةَ من الاحترام والتبجيل حتى وإن كان المستشهد لصاً أو حتى قاتلاً، فالموت لا يرحم في الحروب، خاصة وإن أتى غدراً وبطريقة جبانة، كما أنّه لا يمكن نكران دور الإعلام في نقل ما يجري حتى وإن كان قاسياً، ففي نهاية المطاف الغاية تكون في إحداث ضجّة معيّنة حول الحدث طمعاً في الحصول على دعم دوليّ من خلال خبر ما أو صورة معينة ملتقطة تفعل تأثيرها في الأوساط، الغاية من الحديث السابق هو تسليط الإضاءة على ما تُرتكب من مجازر بحقّ الجرحى.

لا أعني مَن اقتنص الجرحى أو فجّر المكان بعبوةٍ ناسفة، لا إطلاقاً، أنا أعني المصوّر أو مَن هو في قلب تفجيرٍ ما، ببساطة شديدة، يتمّ نشر صور مستفزّة للبصَر، تلك الصور التي تدنو رويداً مع الأيّام إلى الـ "سيلفي" وبصفاقة غير معهودة، تذكّر مثل تلك الصور بما فعلته مراسلة قناة "الدنيا" التلفزيونية عندما كانت واقفة بحركةٍ عسكريّة إلى جانب أكداس من جثث المسلّحين على حدّ زعمها، وهي تشرح كيفيّة اقتناص هذه الخنازير بحركة تماثل حركةَ دليلٍ سياحي وهو يشرح للمشاهدين أهميّة هذه الصّروح الماثلة أمام عينيه!!.

هناك في الإعلام الجديد صورٌ ومشاهد تُنقل على أنّها "سبق صحفي" وطبعاً هي لا تتعدّى مجرّدَ صور عادية يمكن لأيّ طفل يملك هاتفاً ذكيّاً أن يلتقطها وينشرها وبطريقة أكثر تهذيباً لمجرّد حضوره في مكان الحدث صدفةً!!، ابتلي المشهد الإعلامي "البصريّ" منه تحديداً بآفات مزعجة تخدش قداسة العمل الصحفيّ وتسيء إليه، كل هذا التبجّح لأجل خبر ينشر على صفحة "الفيس بوك"، لسان حال الخبر يقول:" انظر إليّ أنا في وسَط الحدث"، وإلا فما هو تفسير أن يقوم رئيس تحرير صحيفة بتصوير جثته الضخمة دونَ أن يسهو عن نظارته الشمسيّة التي تقي عينه مع جريحٍ عائدٍ للتوّ من الموت؟، هل هذه طريقة جديدة في التوثيق مثلاً؟!.

ما يفعله الإعلام الجديد وطرق التصوير المبتكَرة حديثاً يسيء إلى مفردة "جريح" و"شهيد" أيّما إساءة، إنّها حركة لا تغتفر، التصوير أمرٌ ضروري، ولكن ما هو أشدّ ضرورة أن يكون الإعلام أكثر احتراماً وأخلاقية إزاءَ الدم السوريّ؛ حيث إنَّ العبث بهذا الدمِ جريمة في كلّ الأحوال.

عصر البيانات الضخمة
(Big Data)

رامي جومر

أصبحتِ البيانات الضخمة واقعاً نعيشه بشكل يوميٍّ، وهي أساسِ ما نراه من تحليلات وإحصائيات. لكنْ لنتعرّف أوّلاً على الفرقِ بين البيانات وبين المعلومات:

البيانات: هي الشكل الخام لأيِّ محتوًى ننتجه، مثلاً: لو كان لديك عشرة أشخاص، وقمت بقياس وزنهم.

المعلومات: هي مخرجات لعملية معالجة البيانات، مثلاً: حساب المتوسِّط الحسابيِّ لوزن هؤلاء الأشخاص.

تعريف البيانات الضخمة:

هي مجموعةٌ من البيانات الخام الضخمة جداً بحيث يصعب معالجتها باستخدام أداة واحدةٍ فقط من الأدوات الخاصة بإدارة قواعد البيانات، ولها نوعان: منظمة، وغير منظمة، والتي من خلالها يمكن الحصول على المعلومات التي غيرت الكثير من مسارات الحكومات، والأعمال على هذا الكوكب.

وبدأت شركات «IT» العالمية بالعمل على صنع الأدوات الخاصة بمعالجة هذه البيانات الضخمة وتحليلها، لاستخراج المعلومات، منها: «لا ننسى أن ثورة الشبكات الاجتماعية هي التي فتحت أبواب البيانات الضخمة.

إن ازدياد ضخامة البيانات متسارعٌ بشكل يومي، وما تراه ضخماً من مجموعة بيانات يعد صغيراً لغيرك، حيث تقدّر أبحاث شركة «إنتل» أنّ حجم البيانات التي ولدها البشر منذ بداية التاريخ، وحتى عام 2003 يقدّر بـ 5 «إكسا بايت، أي: مليون غيغا بايت»، لكنّ هذا الرقم تضاعف 15000 مرة حتى عام 2015.

أمثلة عن البيانات الضخمة:

• يقوم موقع «أمازون» بمعالجة ملايين العمليات الخلفية كل يوم، فضلاً عن استفسارات من أكثر من نصف مليون بائع يمثل طرفاً ثالثاً، وعند الحصول على معلومات من هذه البيانات يمكن لـ «أمازون» تحديد السلوك الشرائي للبشر، وذلك بالاعتماد على الكمِّ الهائل من طلبات الشراء من الموقع.

• ومن ناحية أخرى، يقوم متجر «وول مارتWalmart « بمعالجة أكثر من مليون معاملة تجارية كلَّ ساعة، وهو ما يوازي 167 ضعفَ البيانات الواردة في جميع الكتب الموجودة في مكتبة «الكونغرس» في الولايات المتحدة، وبحصول «وول مارت» على المعلومات من هذه البيانات الضخمة يمكن له أن يحدِّد المشار الاقتصادي للدول.

• أما «الفيسبوك» فيعالج 50 مليار صورة من قاعدة مستخدميه. ويقوم نظام حماية بطاقات الائتمان من الاحتيال بحماية 2،1 مليار حساب نشط في جميع أنحاء العالم. وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى عن البيانات الضخمة.

تعدُّ البيانات الضخمة الجيلَ القادمَ من الحوسبة، والتي تعمل على خلق القيمة من خلال مسح وتحليل البيانات.

ومع مرور الزمن أصبحت البيانات التي ينتجها المستخدمون تنمو بشكلٍ متسارعٍ لعدّةِ أسباب، منها: بيانات المشتريات في محلاتِ السوبرِ ماركت، والأسواق التجارية، وفواتير الشحن، والمصارف، والصحة، والشبكات الاجتماعية.

ومع تطوير تقنيات التعرُّف إلى الوجوه، والأشخاص، فإنها ستتمكن من العثور على المزيد من التفاصيل والمعلومات عن أيِّ شخص، ومع تزايدِ عددِ الأجهزة المتصلة بالإنترنت، والأجهزة التي لم نعتد عليها أن تتصل بالشبكة العالمية مثل السيارات والبرّادات، والغسالات فإنها كلها تساهم في زيادة حجم البيانات المنتجة، سيصبح العالم وما يحتويه من بيانات بين يدّي الجميع.

حملة لمحاسبة الأسد

أطلق ناشطون حملة تحت شعار «حاسبوا الأسد»، الخميس 20 آب، تزامنًا مع الذكرى الثانية لمجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية والتي راح ضحيتها قرابة 1500 شهيدٍ.

وتنظم الحملة مجموعة كبيرة من الناشطين، بحسب محمود الطويل، أحد المسؤولين عنها، «تشارك فيها مجموعات عمل استنشاق الموت، وحملتا بدون الأسد وأنقذوا البقية، بالإضافة إلى مجالس محلية وتنسيقيات في الغوطتين، كما سيشارك نشطاء ومصممون كأفراد في عدة عواصم حول العالم».

بعد تحديد هدف الحملة، وزّعت المهام على المجموعات داخل البلاد وخارجها، بين العاملين في المجال الدبلوماسي والإعلامي والعلاقات العامة، وتهدف هذه الآلية إلى الوصول إلى الرأي العام الدولي، وقال الطويل: «تواصلنا مع العديد من الجهات منهم صحفيون وجهات إعلامية عربية، عبر مايقارب 10 آلاف حساب بريدي».

وستدعم الحملة بعدد كبير من «البوسترات» و«الإنفوغرافات» التي ستُنشر تباعًا، إضافة إلى مجموعة ضخمة من التغريدات عبر «تويتر»، و«فيديو» عن المجزرة، بحسب الطويل، «أرسلنا شهادة ستُنشر على موقع هفينغتون بوست بالعربية».

الدراما السوريّة سياسة أم فن؟

إحسان ميدو

الموسم الرمضاني، ومن وجهة نظر الكثير من النقّادِ السوريين والعرب، كان موسماً كارثياً بمعنى الكلمة فتحوّلت فيه الدراما السورية من أداةٍ لنقل الواقع المؤلم للشعب السوريِّ إلى وسيلة إعلاميةٍ بيدِ الحكومة السوريةِ تبثُّ فيها بعضاً من سمومِها وأكاذيبها المعهودة التي تُطلق يومياً على القنوات الرسمية السورية.

وبعد أسابيعَ قليلة على انتهاء شهر رمضان الذي يعتبر أحدَ أهمِّ المواسم في الدراما السورية والعربيّة تعودُ هذه القنوات الرسمية إلى إعادة عرض تلك الأعمال التي لا تمتُّ للدراما الاجتماعية بصلة، والتي كان معظمها من إنتاج الهيئة الرسمية للإذاعة والتلفزيون، أو شركاتٍ تابعةٍ لشخصيات محسوبة على النظام السوري، ويبدو أنّ «الدراما» أصبحت من وجهة نظر الفنانين والمخرجين الذين ما يزالوان تحت جناح الأسد أداةً فعالةً للتحريض على القتل، وسفك الدّم السوريِّ، وتمجيد بطولات الجيش من جهة، وأداة لرسم البيئة التعايشية الكاذبة بين الطوائف في ظل حكم الأسد الاستبداديِّ من جهة أخرى.

والسؤال الأبرز الذي يطرح نفسه وبقوة هو: أين الدور الكبير الذي ينبغي أن يقوم به الفنانون الأحرار الذين ابتعدوا عن نظام الأسد، وأعلنوا رسمياً انشقاقهم عن النقابة السورية في إنتاج دراما واقعية تساهم في رسم المعاناة الحقيقة للشعب السوري وإيصالها للعالم الخارجي؟؟!!!.

وكيف تسابقت قنواتٌ عربية تابعة لدول محسوبة على الدول الداعمة للثورة السورية في إنتاج أعمالٍ مسيئةٍ لهذه الثورة العظيمة؟؟!

أم أننا مازلنا في عهد تَغلبُ فيه المصلحةُ المادية على الفائدةِ الفكريّة والاجتماعيّة؟!!.

وهل سيأتي يوماً نرى فيه عملاً درامياً، أو سينمائياً حقيقاً يجسدُ المعاناةَ الحقيقية للشعب السوري ويصوِّر فصول الثورة السوريّة بكلِّ تفاصيلها أم أنه من المبكر أن نفكرَ في عملٍ كهذا مدامتِ النهاية الواقعية لهذا العمل لم تكتب بعد؟!!!

السير في وتر

حسين جرود

وحدي
محرومٌ حتى منَ التصفيق
أصفّر فقطْ لتأتي
الشياطين
بعدَ أن نسيتُ الكلام

* * *

اللغة مجرد شوارع
كانتْ أمامَ امرئ القيسِ
السماءُ والأرضُ
وأمامنا السريرُ والقبر

* * *

اللعنة كلُّ ما نذكُرُه عن
الجنة
لكن نبتكر جحيمنا الخاصَّ
مرّة تِلْوَ مرّة
نعيشُ في باطنِ الأرضِ
بينَ الشجرِ والفحم

* * *

ملاعقُ في دمي
هي الذكرياتُ تحرّك
عاطفةَ البوح
وسطَ الركودَ

* * *

كانت كسنبلةٍ تزيغُ
الشمسَ
عن هدفِ الصباحِ إلى
سديمْ
كانَ الوجودَ وقبلَهُ ومكانهُ
بينَ النجومْ

* * *

للجسد لغتُهُ الواضحة
هل من داعٍ للغاتٍ أخرى
القاتلُ يحيا إلى حين
والقائلُ أيضاً

* * *

وترٌ تألّقَ منْ زمنْ
العمرُ شدَّ على حبالِ
مهرّجْ
هو نأسكٌ في بئرِ فنْ
ومزارعٌ في بحرِ جَنْ
ومسافرٌ عبرَ الزمنْ

* * *

الرحلةُ الأولى
لعاطفتي وما نفعُ الحكاية
كلُّ الحقيقةِ أنّني ذقتُ
الغواية

* * *

الرأسُ من بدءِ الخليقة
جسمٌ ثقيلْ
والحبُّ يجعلُهُ يطوفْ
وأسيرُ فيهِ بلا مدًى
من نقطةٍ أو منْ رصيفْ

* * *

الكلماتُ الملتوية
تبتكرُ النزقْ
وهي تبدو إصبعاً
جفَّ على ورقْ

* * *

ومررتُ بالدارِ القديمةِ
ألفَ مرّة
ألفَ عامْ
ربّما غابتْ طقوسُ الموتِ
والآلهةِ العزلاءِ فيها
ربّما خلّفها الصمتُ خراباً
ربّما غرّبها عنّي صريرٌ
في ضميرِ الباب
أستجدي ثمالاتِ الشعور
أنزعُ الأقفالَ من صمتي
وأصطادُ الدقائقْ
أرتدي الآمالَ تعرّيني
وأعتادُ
الحرائقْ
وأنا بينَ الشكِّ واللحظةِ
مشدودٌ بفارقْ
ربّما عندَ التقاءِ الوقتِ
والصيفِ القديمْ
نَسِيَ العمالُ شيئاً من
روحِيَ لم يكنسُوهُ
عن مرارةِ الشارعِ المرتقب

العلاج النفسي عبر الإنترنيت

في ظلِّ التطوُّر التقنيِّ الكبير أصبحت الاستشارات النفسيةُ، وخدماتُ الرِّعايةِ النفسيةِ عن بُعدٍ، وحتى العلاج، أمراً واقعاً، وتزدادُ أهمية هذه الأنماط من الاستشارات والعلاج في ظلِّ الحروب والكوارث، والتي تترك أزماتٍ كبيرةً بحيث تُصبح الاضطراباتُ النفسيةُ أشبهَ بـ «الجائحة» التي يَصعب التعامل معها، نتيجة ازديادِ عددِ حالات الإصابة بالاضطرابات ونقص عدد الإخصائيين المؤهلين لتقديم خدمات العلاج والرعاية النفسية عموماً.

تنوَّعت أنماطُ الاستشارات النفسية عبر «الإنترنت» بأكثر من طريقة، وهي تطوُّرٌ طبيعيٌّ للاستشارة عن بعد عبر الهاتف، ومن التجارب المهمة في هذا المجال تجربة مشروع «إيبسي» الفرنسي الذي جاء في تقديمه على موقع المشروع على شبكة «الإنترنت» (ايبسي / عيادتك للاستشارة عبر «الإنترنت»، الموقع المرجعي في الاستشارات عبر «الفيديو»، إنه مكانك لتكون مسموعاً)، وتعتبر هذه العبارات بمثابة تعريف أوليٍّ بالأسلوب الذي يتبعه المشروع في تقديم خدمات الاستشارة والعلاج النفسي.

ويوفر المشروع للإخصائيين النفسيين منصةَ متابعة المتعالجين، واللقاء بهم، وتقديم الاستشارات عبر «الفيديو»، ضمن إطار مهنيٍّ يحفظ سريةَ المعلومات، وخصوصيةَ المتعالج بشكل آمن ومضمون. ويعمل المشروع عن طريق اشتراك شهريٍّ للمعالجين النفسيين بالموقع الإلكتروني الخاصِّ بالمشروع، دون أن تترتب تكلفة إضافية على المتعالج.

تمَّ تطويرُ موقع «ايبسي» انطلاقاً من القواعد الأخلاقية والمهنية المتعارَف عليها في علم النفس، إضافة إلى الشروط اللازمة للحفاظ على الأمان والسرية على شبكة «الإنترنت»، ويأخذ بعين الاعتبار مجموعة من القضايا، أهمها: ضمان الكفاءة والمهنية لجميع المعالجين النفسيين العاملين في الموقع، والخصوصية الكاملة للمقابلات بين المتعالج والمعالج، وإعداد مساحة رقمية على غرار عيادة الاستشارات، واحترام عمليات أخذ الموعد، والدفع، والاستشارة المهنيَّة.

ويقدم «إيبسي» عبر «الفيديو» مجموعة متكاملة منَ الخدمات للمعالجين النفسيين، منها: تقديم نفسهم من

خلال الموقع مع إمكانية عرض تاريخهم المهني، ومفكرة «أجندة» فردية تسمح لهم بتسجيل ملاحظاتهم، وطرق دفع آمنة لمتعالجيهم عن طريق «بايل»، وإدارة اشتراكهم في الموقع عن بعدٍ، والمشاركة لمن يرغب بمجموعة الحوارِ والأبحاث، حول منهجية هذه الطريقة الجديدة في التعامل معَ حالات الاضطراب النفسي.

يُعدُّ هذا المشروعُ من المشاريع الرَّائدة في مجال استثمار التقنية الحديثة في العلاج والإرشاد النفسي، وتزداد أهميته في البيئات المحافظة التي ما زالت تنظر بسلبية إلى الاضطراب النفسي، ويحرصُ أفرادها على سرية علاجهم، وإخفاء اضطرابهم عن الآخرين، أو أحياناً يتجنبون بشكل قطعيٍّ الذهابَ إلى العيادة النفسية، وهذا ما يتيحه لهم مشروع «إيبسي» دون أية أعباء مادية إضافية.

اعتصامات في عدد من الدول بذكرى الكيمياوي

مدينة غازي عنتاب التركية

تظاهرَ مئاتٌ منَ السوريين خلالَ الأيام الماضية في عددٍ من الدول إحياءً لذكرى مجزرة الكيمياوي على الغوطتين الشرقية والغربية، التي ذهب ضحيتها أكثر من 1500 شهيد في آب 2013م.

ففي نيويورك نظم المجلسُ السوريُّ الأميركيُّ مظاهرةً أضيئت فيها الشموع في ميدان "تايمز سكوير"، لتسليط الأضواء على مجزرة دوما في السادس عشر من أغسطس الجاري وإحياء للذكرى السنوية الثانية لمجزرة الغوطة، عبر المتظاهرون عن غضبهم من الإدارة الأميركية والأمم المتحدة لعدم تحركهما بحزم لوضع حدٍّ للنظام السوري، واضعين على عاتقهما معظمَ مسؤولية ما آلت إليه الأمورُ في الأزمة.

وفي باريس قام السوريان يارا حاصباني وحسين الغجر بتقديم عرض تعبيريٍّ إيمائي في إحدى ساحات المدينة كرسالة للعالم عن سكوته لإبادة الشعب السوري.

كما نظم ناشطون سوريون اعتصاماً في إستانبول بمشاركة ناشطين أتراك، رفعوا فيها علم الثورة، و"بوستر" الكيمياوي.

وفي غازي عنتاب نظمت "بنات عنتاب" اعتصاماً احتجاجياً على المجازر المتكرِّرة للنظام في مدنٍ وقرًى سورية عدة كان آخرها في دوما التي ذهب ضحيتها أكثر من 120 شهيداً، وجرح أكثر من 400 من المدنيين العزَّل، وأرسلوا رسائل احتجاجية للأمم المتحدة وجميع الدول على مواقفهم المتخاذلة لوقف إجرام النظام ومجازره المتكرِّرة.

وكان ناشطون سوريون قد أطلقوا حملة على "تويتر" بمناسبة حلول الذكرى الثانية للهجوم الكيمياوي على الغوطتين الشرقية والغربية في ريف دمشق، تدار خلال "تويت ستورم".

واعتمد الناشطون "هاشتاغ # استنشاق الكيمياوي" لتذكير العالم بمسؤولياته عن محاسبة الفاعل بعد مرور عامين على المجزرة، مطالبين على موقعهم برفع الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية، ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب الجرائم بحقِّ الشعب السوريِّ وتقديم التعويضِ، والرعاية، والحماية لعائلات ضحاياَ مجزرة الكيماوي.

تفعيلة

فادي جومر

غصّة

غصّيتْ .. من حبس الدمع
وبالدم يلي راح
وقّف أسى.. قلبي
تاري الغِرب مرات
عندن ألف ملفى
معهن ألف مفتاح
تاري الوطن مرات
بيسكّر بوابو
تاري الوطن قاسي
أقسى من الغربة
•••

قبل الصبح

قبل الصبح بشوي
قلبي على كفّي متل لعبة
ليقوم يندهلي المدى
ويسوقني قلبي
ع صحبة الغربة
.
.
قبل الصبح بشوي
سهران ناطر تـ العتم
يلمّ الحكي والناس .. ياخدني معو
ع بلاد ما إلها اسم
.
.
قبل الصبح بشوي
مادد على حرف السما إيدي
عم كدّل جفونا
صرلو الصبح ما زارها من سنين
يمكن بدا يخونا
والشمس صرلا كم سنة ما بيّنت
واشتاقت الدنيا لضو و في
.
.
قبل الصبح سكران
مركي على حالي
عم عاتب الكلمة.. واعتب على بالي
قبل الصبح ..
يمكن من اتنَعْشر سنة ناطر
تا يمرق قبالي
قبل الصبح بشوي
والليل قضيتو عرق
مشتاق نقطة مي
قبل الصبح بشوي
تعبان من تقل السهر
والليل ع كتافي
والجفن طبّق ع الجفن
والعمر قال خطي
قبل الصبح .. عم موت بالعتمة
قبل الصبح
قبل الصبح بشوي....
.
.
يا صبح
يا جاي على مهلك
يا طالع من بيوت عشاق السهر
يا آخد الدنيا على دنيا
يا سارق الأيام
يا شنتة الليل اللي ناوي ع السفر
يا صبح
يا طالع على بلدي
قلبي بيندهلك
سلم على زنزانة حبابي
ع العتم يلي غامر صحابي
سلم على أهلي .. وسلم على أهلك

قصفت إسرائيل أربعة عشرة هدفاً داخل الأراضي السورية خلال الأسبوع الماضي، مرَّ الخبر سريعاً، ولم ينتظر أحدٌ ردَّ النظام الذي إنْ أتى فسيكون كالعادة، الاحتفاظَ بحقِّ الرَّدِّ معَ الخبرِ، وكما كلُّ قصفٍ لدولةِ الاحتلال، لم يشعر كثيرٌ من السوريين بأيِّ غضبٍ، أو ألم، أو حسرة، نجح النظام في جعلنا نتعامل مع خبرِ القصفِ الإسرائيلي ببرودة لا تليق بما عرفناه وعشناه طوالَ أكثر من ستين عاماً، ردُّ فعلنا الباردُ أو المؤيدُ أحياناً لقصف الاحتلال للبلاد، هو أكثرُ ما يجب محاسبةُ النظام عليه؛ أي: حين بات عدوُّ الأمسِ الأولِ مجردَ عدوٍّ يمكن نسيانُ قصفه مقابلَ قصف النظام.

عانقته وعانقها، الشماط والنمر في صورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، صورة كانت كفيلة بإقالة الشماطِ وزيرة الشؤون الاجتماعية في حكومة النظام، على الأقلِّ هكذا فسر الكثيرون سببَ الإقالة الذي صدر بمرسوم من الأسد، سارعت الصحافة السورية الجديدة ومعها العربية إلى الربط بين الصورة والخبر، وكأن النظام حقاً مهتم بسمعته فلا يجوز أن تعانق محجبة ضابطاً نمراً، وهناك تفسير ثانيَ: كأنَّ النظام يخشى حقاً من شعبية النمر منافس الأسد، والحقيقة أن النظامَ أقال الشماط، وهو يرممَ حكومته ولا يعنيه أبداً إن التقطت صورةً وهي عاريةٌ تماماً ما دامت تحيِّي النظام ليل نهار.

أقام فريق جمعية «أمل وسلام» التطوعية الأسبوع الماضي ورشَ عمل يومية مع 850 لاجئ سوري، في مخيمي «شاتيلا» في بيروت وسهل البقاع، عبر استخدام الفنون، والموسيقى، والرياضة، والتصوير، وورش العمل الصحية، وتعليم الأطفال حول قيم اللاعنف والتسامح، والأمل، والسلام، والمحبة. ويضم فريق الجمعية التي تعمل على تشغيل المتطوعين 25 متطوعاً ومتطوعة من سورية، وتونس، ومصرَ، ودبي، وأميركا، وكندا، وسويسرا، وإنكلترا. أنشأت الجمعية في تموز 2013م الشابةُ السورية نوشا قبوات، وتعمل مع عدد من المتطوعين لرسم بسمة من فترة لأخرى على وجوه أطفال المخيمات.

دينا قتابي: عالمة سورية تحصد تكريم الإدارة الأمريكية على اختراعها

حصدت العالمة السورية دينا القتابي تكريم الإدارة الأمريكية إثر اختراعها نظام مراقبة المؤشرات الحيوية وحركة كبار السن، وكرم الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلاً من دينا وزميلها اللبناني الأصل فاضل الأديب في السادس من شهر آب / أغسطس الجاري في البيت الأبيض.

وتأتي أهمية الاختراع، تبعاً لقتابي، من أن قرابة 5، 2 مليون من كبار السنِّ سنوياً في أميركا فقط، يتعالجون بسبب اختلال توازنهم وسقوطهم على الأرض، وهو ما يتطلب علاجاً تقدَّر تكاليفه بـ 34مليار دولار، فيما يتيح الاختراع الجديد مراقبة الإنسان لعلاماته الحيوية، والتنبه لها قبل أن ينهار جسمه أو يختل توازنه.

دينا هي «بروفيسورة» في علوم الحاسوب والهندسة الكهربائية في معهد علوم الكمبيوتر والذكاء «ماساتشوستس للتكنولوجيا في كامبريج في أميركا»، وكانت في 2013م أحد الفائزين الأربعة والعشرين بجائزة «ماك رثر» والمعروفة «بجائزة العباقرة».

ولدت دينا القتابي في سوريا وتخرجت في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية في جامعة دمشق عام 1995م، وهاجرت إلى الولايات المتحدة عام 1999م، وتعمل في مجال بحوث الشبكات اللاسلكية وهندسة تمرير المعلومات وأمان الشبكات، يتركز معظم عملها حول الشبكات اللاسلكية، وجعلها أكثر أماناً وفاعلية للاستخدام، والعثور على استخدامات جديدة لهذه الشبكات ولشبكات الأجهزة الخليوية.

وكما تبين دينا فإنَّ أحد الأمور المميزة في الشبكات اللاسلكية بنظرها أنها تدمج عالم الكومبيوتر الشاسع مع قوانين الفيزياء اللازمة لنقل الإشارات اللاسلكية مما يولد عدداً كبيراً من الفرص لإيجاد تقنيات جديدة لم تخطر على بالِ أحد مسبقاً.

وعملت قتابي في وقت سابق على اختراع يكتشف الحركة من خلال نقل موجات لاسلكية منخفضة الطاقة، والاستماع إلى الإشارات المرتدة، ويلتقط أيَّة انعكاسات عشوائية من أيِّ جسم داخل هذا النطاق، ويمكنه أنه يحدِّد حركة هذه الأشياء.

يذكر أن دينا عاشت قرابة 28 عاماً في سوريا كغيرها من النساء، ويعزَّز إنجازها العالمي الأخير الإيمانَ بقدرة المرأة السورية كغيرها من نساء العالم على الوصول إلى أعلى المراتب العلمية، وتحقيق إنجازات حقيقية تحظى باحترام العالم وتفيد البشرية، وأن ما يلزم ليس أكثر من الإرادة، والحصول على التعليم المناسب، وبيئةٍ اجتماعيةٍ محيطةٍ تكون دافعةً ومشجعةً.